مختارات من التراث الاسلامي (٢)

# زبدة

# كتاب البصائر والذخائر
# لأبي حيان التوحيدي



إنتخبها وخرجها

رسول كاظم عبد السادة

مختارات من التراث الاسلامي

( ٢ )



# كتاب البصائر والذخائر
# لأبي حيان التوحيدي

انتخبها وخرجها

رسول كاظم عبد السادة

# موجز ترجمة
# ابو حيان التوحيدي

ابو حيان التوحيدي هو ابو حيان بن علي بن محمد بن العباس التوحيدي ، قيل كان ابوه يبيع نوعا من التمر يسمى التوحيد ، ولعل هذه النسبة جاءته من انه كان من المعتزلة اهل العدل والتوحيد

قضى معظم حياته في بغداد فتلقى فيها علوم زمانه على الفقيه ابي حامد المروزي والمنطقي يحيى ابن عدي والفقيه ابي بكر محمد الشامي والنحوي ابي سعيد السيرافي واللغوي علي بن عيسى الرماني والمنطقي ابي سليمان السجستاني،

اتصل مدة يسيرة بابي الحسن المهلبي الذي وزر لامير الامراء معز الدولة بن بويه منذ سنة ٣٣٩ هـ ولما توفى رحل التوحيدي الى ابن العميد في الري وبعد بضع سنوات رحل الى الري مرة اخرى الى الصاحب بن عباد غير انه لم ينل عندهما حظوة ما فعاد الى بغداد سنة ٣٧٠هـ وبقي فيها الى نحو سنة ٤٠٠هـ ثم تنقل فيما بعد في البلاد فادركه الموت في شيراز سنة ٤١٤هـ

يعد اديب الفلاسفة وفيلسوف الادباء له عدة كتب اهمها

١- المقابسات ،

٢- الامتاع والمؤانسة ،

٣- الاشارات الإلهية ،

٤-مثالب الوزيرين ،

٥- البصائر والذخائر ،

٦- الهوامل والشوامل ،

٧- رسالة في الامامة ،

وعدة رسائل اخرى

□

# الفصل الاول
# النبويات

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم :

لا مال أعود من العقل،
ولا وحدة أوحش من العجب،
ولا عقل كالتدبير،
ولا كرم كالتقوى،
ولا قرين كحسن الخلق،
ولا ميراث كالأدب،
ولا فائدة كالتوفيق،
ولا تجارة كالعمل الصالح،
ولا ربح كثواب الله تعالى،
ولا ورع كالوقوف عند الشبهة،
ولا زهد كالزهد في الحرام،
ولا علم كالتفكر،
ولا عبادة كأداء الفرائض،
ولا إيمان كالحياء والصبر،
ولا حسب كالتواضع،
ولا شرف كالعلم،
ولا مظاهرة أوفق من المشورة؛
فأحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وأذكر الموت وطول البلى(١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٣

❖- وقال النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : حب المال والشرف أذهب لدين أحدكم من ذئبين ضاريين باتا في زريبة غنم إلى الصباح، فماذا يبقيان فيها؟(١).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : إن الله يحب أن يعفو عن زلة السري(٢).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : أمرني ربي بتسع: الإخلاص في السر والعلانية، والقصد في الفقر والغنى، والعدل في الغضب والرضى، وأن أصل من قطعني، وأعطي من حرمني، وأعفو عمن ظلمني، وأن يكون نطقي ذكراً، وصمتي فكراً، ونظري عبراً(٣).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : إن الدنيا حلوة خضرة، من أخذها بحقها بارك الله فيها، ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة وفي رواية: له النار يوم يلقاه(٤).

❖- قال النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم: الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن، فأرشد الله الأئمة، وغفر للمؤذنين(٥).

❖- قالت عائشة: كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم وهو يلبي. وبيصه وبصيصه: بريقه(٦).

❖- سئل رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : أي الأعمال أفضل؟ فقال: إيمان لا شك فيه، وجهاد لا غلول فيه، وحجة مبرورة؛

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٣

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢١

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٩

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٩٢

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٩٣

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٩٢

قيل: فأي الصلاة أفضل؟

قال: طول القيام؛

قيل: فأي الصدقة أفضل؟

قال جهد المقل؛

قيل: فأي الهجرة أفضل؟

قال: أن تهجر ما حرم الله؛

قيل: فأي الجهاد أفضل؟

قال: من جاهد المشركين بنفسه وماله؛

قيل: فأي القتل أفضل؟

قال: من هريق دمه في سبيل الله عز وجل(١).

❖- قال النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : لا تجالسوا أصحاب القدر ولا تفاتحوهم(٢).

❖- خرج رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم على أصحابه وهم يتنازعون في القدر، فاحمر وجهه وغضب وقال: أبهذا أمرتم؟ إنما هلكت الأمم قبلكم بهذا(٣).

❖- قال النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : لا يدخل الجنة عاق ولا مكذب بقدر ولا مدمن خمر(٤).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : تحفة الصائم الطيب (٥).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٣٩

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٥٣

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٥٣

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٥٤

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٧٣

❖- قال النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : الخيل تجري بأحسابها، فإذا كان يوم الرهان جرت بجدود أربابها(١).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : لتدخلن الجنة كلكم أجمعون إلا من شرد على الله عز وجل شراد البعير(٢).

❖- عن النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم يقول: ليس لفاسق غيبة(٣).

❖- كان رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم يقول: اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفة والغنى(٤).

❖- قال النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين؟ (٥).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : الشيخ شاب في حب اثنين: في حب الحياة وفي حب المال (٦).

❖- روى أبو ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : إذا صمت الشهر فصم ثلاث عشره، وأربع عشره، وخمس عشره (٧).

❖- عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم نهى عن التحريش بين البهائم.

❖- سئل ابن عمر: أكان النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم يلتفت في الصلاة؟ فقال: لا، ولا في غير الصلاة(١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٩٧

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٧

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٥٨

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٥٨

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٥٨

(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١

❖- قال أبو مسعود الأنصاري: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم فقال: يا رسول الله إني أعمل العمل أستره فيظهر فأفرح به، فقال: كتب لك أجران، أجر السر وأجر العلانية(٢).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : إن الدنيا لا تصفو للمؤمن، هي سجنه وبلاؤه(٣).

❖- كتب النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم إلى بني أسد بن خزيمة ومن تألف إليهم من أحياء مضر: إن لكم حماكم ومرعاكم، ولكم مفيض السما حيث انتهى، وصديع الأرض حيث ارتوى، ولكم مهيل الرمال وما حازت، وتلاع الحزن وما جاورت(٤).

❖- قال النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : اخبر تقله.

قاتل التوحيدي: الهاء زعم الرواة أنها للسكت(٥).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت(٦).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : أحسنوا جوار نعم الله ولا تنفروها، فقلما زالت عن قوم فعادت إليهم(٧).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٥٧
(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٥٧
(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٥٧
(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٦٤
(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٩٣
(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣١٠
(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٣٩

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : اللهم احشرني في زمرة المساكين ولا تحشرني في زمرة الأغنياء، فإن الأشقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة(١).

❖- قيل للنبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم يوم فتح مكة حين صفح: فعلوا بك وفعلوا، فقال: إني سميت محمداً لأحمد(٢).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة، وما يجزى يوم القيامة إلا بمقدار عقله، وفي رواية الطبراني لنا: إلا بمقدار عقله(٣).

❖- قال النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : قال الله تعالى: إني والإنس في نبأ عظيم، أخلق ويعبد غيري، وأرزق ويشكر غيري(٤).

❖- بعث النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم أم سلمة لتنظر إلى امرأة فقال لها: شمي عوارضها وانظري إلى عقبيها. (٥).

❖- قال النبي صلوات الله عليه(وآله) : ظهر المؤمن مشجبته، وبطنه جرايته، ورجله مطيته، وذخيرته ربه(٦).

❖- سمع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله يقول: لو حدرت صخرة على شفير النار لهوت قبل أن تقع في قعرها سبعين خريفاً، وإن بين مصراعي باب الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتين يوم كظيظ الزحام(٧).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٧٦
(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٧٩
(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢
(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٣
(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٧١
(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٧٩
(٧) البصائر والذخائر : ج٢ ص ١٢

❖- قال النبي صلى الله عليه وعلى آله لرجل: بادر بخمس قبل خمس:
شابيك قبل هرمك،
وصحتك قبل سقمك،
وفراغك قبل شغلك،
غناك قبل فقرك،
وحياتك قبل موتك(١).

❖- قالت عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا استراث خبراً تمثل بقول طرفة: الطويل
ويأتيك بالأخبار من لم تزود
قال، فكان يقول: ويأتيك من لم تزود بالأخبار(٢).

❖- عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لأم عطية: إذا خفضت فلا تنهكي فإنه أضوأ للوجه، وأحظى عند الزوج (٣).

❖- روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا سأل العبد الله الشهادة وعلم أنه من خلوص نيته كتبها له وإن توفاه على فراشه(٤).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا لم يستقيموا لكم فضعوا السيوف على عواتقكم ثم أبيدوا خضراءهم(٥).

❖- قال قيس بن عاصم: وفدت إلى رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله، فقلت: عظنا يا رسول الله عظةٍ ننتفع بها، فإنّا قومٌ نعيش في البادية،
فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا قيس،

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٧١
(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ١٥٤
(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ١٧٤
(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٧٠
(٥) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٧١

إنّ مع العزّ ذلاًّ،
وإنّ مع الحياة موتاً،
وإنّ مع الدنيا آخرة،
وإنّ لكلّ شيءٍ حساباً،
وإنّ على كلّ شيءٍ رقيباً،
وإنّ لكلّ حسنةٍ ثواباً،
وإنّ لكلّ سيّئةٍ عقاباً،
وإنّ لكلّ أجلٍ كتاباً،

وإنّه لا بدّ لك يا قيس من قرينٍ يدفن معك، هو حيٌّ وأنت ميّت، فإن كان كريماً أكرمك، وإن كان لئيماً أسلمك، ثم لا يحشر إلّا معك، ولا تبعث إلّا معه، ولا تسأل إلّا عنه، فلا تجعله إلّا صالحاً، فإنّه إن صلح أنست به، وإن فسد لم تستوحش إلّا منه، هو عملك(١).

❖- جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم فقال له: صف لي الجنّة؟

فقال: فيها فاكهةٌ ونخلٌ ورمّانٌ ؛

وجاء آخر فقال بمثل قوله، فقال: سدرٌ مخضود، وطلحٌ منضود، وفرشٌ مرفوعة، ونمارق مصفوفة ؛

وجاء آخر فسأله عن ذلك فقال: فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين ؛

وجاء آخر فسأله فقال: فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر .

فقالت عائشة: ما هذا يا رسول الله؟

قال: إنّي أمرت أن أكلم الناس على قدر عقولهم (٢).

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٠٢

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٢٤

❖- قال النبيّ صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : ما تعدّون الرّقوب فيكم؟
قالوا: التي لا يبقى لها ولد،
قال عليه السلام: بل الرّقوب الذي لم يقدّم من ولده شيئاً (١).

❖- ذبحت عائشة شاةً فتصدّقت بها، وتركت كتفاً منها، فقال النبيّ صلّى الله عليه: ما عندك منها ؟ قالت: ما بقي إلّا كتفٌ، قال: كلّها بقي إلّا كتف (٢).

❖- قال النبيّ صلّى الله عليه: الرغبة في الدنيا تطيل الهمّ والحزن، والزّهد فيها راحة القلب(٣).

❖- قال النبيّ صلّى الله عليه في دعائه: اللهمّ ارزقني حبّك وحبّ ما ينفعني حبّه عندك؛ اللهمّ ما رزقتني ممّا أحبّ فاجعله قوةً لي فيما تحبّ، وما زويت عنّي ممّا أحبّ فاجعله فراغاً لما تحبّ (٤).

❖- تكلّم رجلٌ عند النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال النبيّ عليه السلام: كم دون لسانك من حجاب ؟
قال: شفتاي وأسناني،
فقال: إنّ الله يكره الانبعاق في الكلام (٥).

❖- قال أنس: خطبنا رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم على ناقته الجدعاء وليست بالعضباء فقال:

أيّها النّاس كأنّ الموت فيها على غيرنا كتب، وكأنّ الحقّ فيها على غيرنا وجب، وكأنّ الذي يشيّع من الأموات سفرٌ عمّا قليل إلينا راجعون، نبوّئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنّا مخلّدون بعدهم، قد نسينا كلّ واعظة، وأمنّا كلّ

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٢٥
(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٢٥
(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٢٩
(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٤٩
(٥) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٢٨

جائحة، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وأنفق من مالٍ كسبه من غير معصية، ورحم أهل الذّلّ والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة، طوبى لمن أذلّ نفسه، وحسّن خليقته، وأصلح سريرته، وعزل عن الناس شرّه، طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السّنّة، ولم يتعدّها إلى البدعة(١).

❖- قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: الخيل بطونها كنز، وظهورها عزٌّ(٢).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّمفي النّخل: الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل(٣).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: يغرس في أرضٍ خوّارة، ويشرب من عينٍ خرّارة (٤).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: إيّاكم والمشارّة فإنّها تيمت الغرّة، وتحيي العرّة(٥).

❖- دخل رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم على عائشة وهي تبكي فقال: ما يبكيك ؟

فقالت: لفلانة مسكتان من ذهبٍ ولي مسكتان من ورقٍ،

قال: خلّقيهما بزعفران يأتيان كأنّهما ذهب (٦).

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٠٧

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٨١

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٨١

(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٨١

(٥) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٨١

(٦) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦٠٣

◆- قال مالك بن أنس: كانت جلسة رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم أن يحتبي بيديه وينصب ركبتيه(١).

◆- وقال النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : إنما النساء لعب، فليستحسن الرجل لعبته (٢).

◆- قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: خير نساء ركبن الإبل هن صوالح قريش،أحناهن على والد، وأرعاهن على زوج في ذات يدٍ(٣).

◆- قال النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : أعظم النساء بركة أحسنهن وجهاً وأرخصهن مهراً (٤).

◆- وقال النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : : أفضل ما أفاد المسلم بعد الإسلام امرأة مؤمنة، إذا رآها سرته، وإذا أقسم عليها برته (٥).

◆- وقال النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : : إن أحدكم ليدع تشميت أخيه إن عطس فيطالب به يوم القيامة قال الحكم

◆- سمع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله يقول: إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالب به يوم القيامة فيقضى له عليه (٦).

◆- قال أنس: قيل: يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

قال: إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل،

قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦٠٤

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦١٠

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦١٠

(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦١١

(٥) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦١١

(٦) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦١٢

قال: إذا ظهر الإدهان في خياركم، والفاحشة في شراركم، وتحول الملك إلى صغاركم، والفقه في رذالكم(١).

❖- قال النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : جعل عزي في ظل سيفي وفي رأس رمحي(٢).

❖- قال النبي صلى الله عليه وعلى آله: لا زمام ولا خزام ولا رهبانية ولاتبتل ولا سياحة في الإسلام (٣).

❖- كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله إذا دعا لمتزوج قال: على اليمن والسعادة والطير الصالح، والرزق الواسع، والمودة عند الرحم(٤).

❖- وكان صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ينهى أن يقال بالرفاه والبنين ويقول بأوفى التحيات وأعذب الكلام(٥).

❖- لما نزل قوله تعالى: ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ أتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله قمة جبل فعلا أعلاها ونادى: يا آل عبد مناف، إني نذير، وإنما مثلي ومثلكم كمثل رجل يربأ أهله، فرأى العدو فخشي أن يسبقوه فجعل يهتف وينادي: يا صباحاه! (٦).

❖- قال ابن عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم يخطب بمنىً، فقال للأنصار: ألم تكونوا ضلالاً فهداكم الله تعالى بي؟

ألم تكونوا خائفين فأمنكم الله تعالى بي؟

ألم تكونوا أذلاء فأعزكم الله تعالى بي

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦٧٦

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦٨٩

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٧٧٤

(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٧٨٣

(٥) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٧٨٣

(٦) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٧٩٢

؟ ثم قال: ما لي أراكم لا تجيبون؟

قالوا: ما نقول؟

قال: تقولون: ألم يطردك قومك فآويناك، وكذبوك فصدقناك؟

قال: فجثوا على الركب، قالوا: أنفسنا وأموالنا لك يا رسول الله، فأنزل الله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾٣(١).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: خير الناس رجل ممسك بعنان طرفه، كلما سمع هيعة طار إليها(٢).

❖- وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله: كل صلاة ليس فيها قراءة فهي خداج(٣).

❖- قال ابن عباس: لما بلغ النبي صلى الله عليه وعلى آله هجاء الأعشى علقمة بن علاثه نهى أحداً من أصحابه أن يروي هجاءه أو يهجوه أحد منهم، قالوا: يا رسول الله، ما السبب؟

قال: إن أبا سفيان شعث مني عند قيصر فرد عليه علقمة وكذب أبا سفيان(٤).

❖- قال النبي صلى الله عليه وعلى آله لرجل، ورأى معه صبياً: من هذا؟

قال: ابني، قال: أمتعك الله به، أما إني لو قلت لك: بارك الله لك فيه قدمته(٥).

❖- ومنه حديث النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم أنه نهى عن اختناث الأسقية(١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٨١٣

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٨١١

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٨١١

(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٨١٧

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٨٦٦

❖- قال أسامة يوم الفتح: يا رسول الله، أين ننزل غداً إن شاء الله؟

قال: وهل ترك لنا عقيل من منزل؟ ثم قال: لا يرث الكافر المؤمن ولا المؤمن الكفار؛ قيل للزبير: فمن ورث أبا طالب؟

قال: ورثه عقيل وطالب(٢).

❖- عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم قال للزبير: يا زبير، إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش، ينزل الله تعالى للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم، فمن كثر كثر له، ومن قلل قلل له، (٣).

❖- قال رجلٌ للنبيّ صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم: إني أحبّ من القرآن قل هو الله أحد قال: بها تدخل الجنّة (٤).

❖- قال النبي صلّى الله عليه وآله: دع ما يريبك لما لا يريبك، فمن رعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه (٥).

❖- قال النبي صلّى الله عليه واله : لا يلدغ المؤمن من جحرٍ مرّتين ؛ هذا قاله لأبي عزّة الشاعر، وذلك أن النبيّ صلّى الله عليه وآله أسره يوم بدر، فسأله أن يمنّ عليه على أن لا يحضّض ولا يحرّض ولا يهجو رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ فلما خلص إلى مكة خدعه المشركون وأرغبوه، وكان ذا عيالٍ كثير وكرشٍ كبير، فعاد إلى الحال الأولى، وأخفر الذّمّة - هكذا يقال بالألف - ونبذ العهد، وكفر اليد، وجحد المنّة، واستحقّ اللعنة. فلما أسر من بعد أتي به إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فطلب العفو، فقال عليه السلام: والله لا رجعت إلى مكة، ولا

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٠٠

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٤٨

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٤٨

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٦٠

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٩٧

قعدت بفناء الكعبة تمسح عارضيك وتقول: سخرت من محمد مرّتين، ثم أمر فضرب عنقه (١).

◆- قال النبي صلّى الله عليه واله : : لا تنزع الرّحمة إلا من شقيّ؛ ثم قال: من لا يرحم لا يرحم (٢).

◆- قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: التّؤدة من الله عزّ وجلّ والعجلة من الشيطان (٣).

◆- وقال صلّى الله عليه وآله: الدنيا سجن المؤمن. والدنيا جنّة الكافر (٤).

◆- قال صلّى الله عليه وآله: الدّالّ على الخير كفاعله (٥).

◆- قال صلّى الله عليه وآله:: لا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً؟(٦).

◆- قال صلّى الله عليه وآله:المؤمن ينظر بنور الله تعالى ؛اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله(٧).

◆- قال صلّى الله عليه وآله: الرؤيا الصادقة جزء من أجزاء النبوة(٨).

◆- قال صلّى الله عليه وآله: إنك لا تجد فقد شيءٍ تركته لله عزّ وجلّ .

◆- وقال صلّى الله عليه وآله: المنتعل راكب .

◆- وقال صلّى الله عليه وآله: المرء كثيرٌ بأخيه يكسوه برفده

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٩٧

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٩٩

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٩٩

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٠

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٠

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٠

(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٠

(٨) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٠

❖- وقال صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له (١).

❖- قال أنس: قال رجل: يا رسول الله، أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل؟ قال: اعقلها وتوكّل (٢).

❖- قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إن الله لا يقبل دعاء ثلاثة أو لا يجيب ثلاثة؛ رجلٍ يقول: اللهم خلّصني من هذه المرأة، فإنّ الله تعالى يقول: إنما جعلت طلاقها في يدك وأبحت ذلك، لئلا تظنّ أني قد ابتليتك فتطلب الفرج ممن قد سبق له الفرج ولا يجيب دعاء من يقول اللهم خلصني من هذه الأمة، فإنه يقول: قد جعلت لك أن تبيعها أو تعتقها؛ ولا يجيب دعاءً من يقول: اللهم اردد عليّ مالي - قال: يعني التاجر الذي اشترى ولم يشهد - فإنه يقول: قد ندبتك إلى الشّهادة حفظاً لمالك واحتياطاً في أمرك، فتركت الأمر وخالفت إلى النّهي، ثم عطفت تتمنّى الأماني، ليس لك عندي إلّا ما عرفت؛ وهذا كله حقّ، والاستعانة بالله عزّ وجلّ أحقّ وأحقّ.

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: لا حكيم إلّا ذو عثرة؛ وقال في مكان آخر: لا حكيم إلّا ذو أناة، ولا حكيم إلّا ذو تجربة (٣).

❖- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس الخبر كالمعاينة؛ إنّ الله عزّ وجلّ قال لموسى عليه السلام: إنّ قومك فعلوا كذا وفعلوا كذا فلم يبال، فلما عاد وعاين ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه (٤).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: الخير عادةٌ والشرّ لجاجة. (٥).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص٤٠٠

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص٤٠٠

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٠

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠١

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠١

- وقال صلّى الله عليه وآله: الخير كثيرٌ ومن بعمل به قليل (١).
- وقال صلّى الله عليه واله : المستشار مؤتمن (٢).
- وقال صلّى الله عليه وآله: كلّ معروفٍ تصنعه إلى غنيٍّ أو فقير فهو صدقة (٣).
- وقال صلّى الله عليه: من حسن إسلامِ المرء تركه ما لا يعنيه (٤).
- وقال صلّى الله عليه وآله: سوداء ولودٌ خيرٌ من حسناء لا تلد (٥).
- وقال صلّى الله عليه وآله: إنما التجبّر في القلوب (٦).
- وقال صلّى الله عليه وآله: المتشبّع بما لم يعط كلابس ثوبي زورٍ (٧).
- وقال عليه وآله السلام: أعظم النّساء بركةً أقلّهن مؤونةً (٨).
- وقال صلّى الله عليه وآله: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه(٩).
- وقال صلّى الله عليه وآله: القناعة مالٌ لا ينفد (١٠).
- وقال صلّى الله عليه وآله: ما عال من اقتصد (١١).
- وقال صلّى الله عليه وآله: أيّ داءٍ أدوى من البخل (١٢).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص٤٠٢
(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢
(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص٤٠٢
(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢
(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢
(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢
(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢
(٨) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢
(٩) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢
(١٠) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢
(١١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢
(١٢) البصائر والذخائر : ج١ ص٤٠٢

◆- وقال صلّى الله عليه وآله: لا يجنى من الشّوك العنب (١).
◆- وقال صلّى الله عليه وآله: رأس العقل بعد الإيمان بالله عزّ وجلّ التودّد إلى الناس (٢).
◆- وقال صلّى الله عليه وآله: إذا أتاكم كريم قومٍ فأكرموه (٣).
◆- وقال صلّى الله عليه وآله: اليسر يمنٌ والعسر شؤم (٤).
◆- وقال صلّى الله عليه وآله: الناس معادن (٥).
◆- وقال صلّى الله عليه وآله: ما قلّ وكفى خيرٌ ممّا كثر وألهى (٦).
◆- وقال صلّى الله عليه وآله: من صمت نجا (٧).
◆- وقال صلّى الله عليه وآله: العائد في هبته كالكلب يقيء ثمّ يعود فيه (٨).
(٨).
◆- وقال صلّى الله عليه وآله: البس جديداً وعش حميداً (٩).
◆- وقال صلّى الله عليه وآله: المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد وإذا أنيخ استناخ (١٠).
◆- وقال صلّى الله عليه وآله: المؤمن القويّ أحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف(١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص٤٠٢
(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص٤٠٢
(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢
(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢
(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢
(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢
(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢
(٨) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢
(٩) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٣
(١٠) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٣

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: فضل العلم خيرٌ من فضل العمل (٢).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: ربّ مبلّغ أوعى من سامع (٣).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: لا ينبغي للمؤمن أن يذلّ نفسه ؛
قيل: يا رسول الله، وكيف يذلّ نفسه؟
قال: يتعرض من البلاء لما لا يطيق (٤).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: لا ينبغي للمؤمن أن يذلّ نفسه (٥).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: من رزق من شيء فليلزمه؛ حثّ بهذا على استجلاب الرزق (٦).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: الشاهد يرى ما لا يرى الغائب(٧).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله لرجلٍ من جهينة: ما لك من مالك إلّا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو أعطيت فأمضيت(٨).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله لرجلٍ قال له: أوصني، فقال: عليك باليأس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنّه فقرٌ حاضر(٩).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: أنزلوا الناس منازلهم
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: الصبر عند الصّدمة الأولى (١٠).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٣
(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص٤٠٣
(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٣
(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٣
(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٣
(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٣
(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٤
(٨) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٤
(٩) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٤
(١٠) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٤

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: أفضل العمل أدومه وإن قلّ (١).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: مداراة الناس صدقة (٢).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: ما تقص مالٌ من صدقة (٣).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: من صدق الله نجا (٤).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: سكّان الكفور كسكّان القبور (٥).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: الشديد من غلب هواه (٦).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: المستشير مغاث (٧).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: الولد ريحان من الجنة (٨).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: خيركم خيركم لأهله (٩).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: السّفر قطعةٌ من العذاب (١٠).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: خيركم من طال عمره وحسن عمله (١١).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: حسن الجوار عمارةٌ للديار (١٢).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: الأنصار شعارٌ والناس دثار (١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٤
(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٥
(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٦
(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٦
(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٦
(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٦
(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص٤٠٦
(٨) البصائر والذخائر : ج١ ص٤٠٦
(٩) البصائر والذخائر : ج١ ص٤٠٦
(١٠) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٦
(١١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٦
(١٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٦

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: لا سهل إّلا ما جعلت سهلاً (٢).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: خير النّساء الولود الودود (٣).
❖- قال صلّى الله عليه وآله: الإبل عزٌّ والغنم بركة (٤).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: من بدا جفا؛(٥).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرّب (٦).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: من عمل عملاً ردّاه الله عمله (٧).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: غبار الجهاد ذريرة الجنّة؛ (٨).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله للأنصار يصفهم مادحاً ومبيناً لما رأى منهم: إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلّون عند الطمع (٩).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ معالي الأخلاق ويكره سفسافها(١٠).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: أمّتي كالمطر لا يدرى آخره خيرٌ أم أوّله (١١).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: لا عيش إّلا عيش الآخرة (١).

---

(١) البصائر والذخائر: ج١ ص ٤٠٦
(٢) البصائر والذخائر: ج١ ص ٤٠٧
(٣) البصائر والذخائر: ج١ ص ٤٠٧
(٤) البصائر والذخائر: ج١ ص ٤٠٧
(٥) البصائر والذخائر: ج١ ص ٤٠٨
(٦) البصائر والذخائر: ج١ ص ٤٠٨
(٧) البصائر والذخائر: ج١ ص٤٠٨
(٨) البصائر والذخائر: ج١ ص ٤٠٨
(٩) البصائر والذخائر: ج١ ص ٤٠٨
(١٠) البصائر والذخائر: ج١ ص ٤٠٨
(١١) البصائر والذخائر: ج١ ص ٤٠٨

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: خزائن الخير والشرّ مفاتيحها الرّجال (٢).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: أعظم النكاح بركةً أيسره مؤونةً (٣).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: قيّدوا العلم بالكتاب (٤).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: كاد الفقر أن يكون كفراً (٥).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: همّة العلماء الرعاية وهمّة السّفهاء الرّواية (٦).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: التمسوا الرزّق في خبايا الأرض (٧).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً (٨).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: في كل كبدٍ حرّى أجرٌ (٩).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: أفضل الصّداقة على ذي رحمٍ كاشحٍ (١٠).
❖- وقال صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن سعوهم بأخلاقكم (١١).
❖- وقال صلّى الله عليه وآله: استعينوا على حوائجكم بالكتمان، فإنّ كلّ ذي نعمةٍ محسودٍ (١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٨
(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٨
(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٨
(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٨
(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص٤٠٨
(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٨
(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٩
(٨) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٩
(٩) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٩
(١٠) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٩
(١١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٠

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: العبادة في الهرج كالهجرة إليّ. والهرج بغي الفساد(٢).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: من أحبّ أخاه فليعلمه؛ حثّ بهذا على المواصلة (٣).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: من رزق من شيءٍ فليلزمه، حثّ بهذا على استمداد الرزق (٤).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: الإيمان قيّد الفتك؛ هذا لئلا يقدم المغيظ بالهوى على المحظور (٥).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: حلق الذّكر رياض الجنّة، والذاكر في الغافلين كالمحارب في المنهزمين (٦).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: إنّ الله جلّت عظمته قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم (٧).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: صنائع المعروف تقي مصارع السّوء (٨).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: التائب من الذّنب كمن لا ذنب له (٩).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: أبغض الرّجال إلى الله عزّ وجلّ الألدّ الخصم (١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٠

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٠

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٠

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٠

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٠

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٠

(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٠

(٨) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٠

(٩) البصائر والذخائر : ج١ ص٤١٠

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: أخوف ما أخاف على أمّتي منافقٌ عليم اللسان (٢).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت فسلم (٣).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: صلة الرّحم مثراةٌ في المال منسأةٌ في الأجل (٤).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: حفّت الجنة بالمكاره وحفّت النار بالشهوات (٥).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: الرزق يطلب العبد كما يطله أجله (٦).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: الزّكاة قنطرة الإسلام (٧).

❖- وقالصلّى الله عليه وآله: من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له (٨).

❖- وقال عليه وآله السلام: المؤمنون هينون لينون (٩).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: لا تطرحوا الدّرّ في أفواه الكلاب (١٠).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: بعثت بالحنيفيّة السّمحة (١١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٠

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٠

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٠

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١١

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١

(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١١

(٨) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١١

(٩) البصائر والذخائر : ج١ ص٤١١

(١٠) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١١

(١١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١١

**❖- وقال صلّى الله عليه وآله: اللهمّ غبطاً لا هبطاً ؛ (١).**

**❖- وقال صلّى الله عليه وآله: أصحابي كالملح في الطّعام (٢).**

**❖- وقال صلّى الله عليه وآله: مروا بالخير وإن لم تفعلوه (٣).**

**❖- وقال صلّى الله عليه وآله: أهل القرآن أهل الله (٤).**

**❖- وقال صلّى الله عليه وآله: الصّدق والبرّ في الجنة (٥).**

**❖- وقال صلّى الله عليه وآله: علّق سوطك حيث يراه أهلك (٦).**

**❖- وقالصلّى الله عليه وآله: التّواضع شرف المؤمن (٧).**

**❖- وقال صلّى الله عليه وآله: لا خير في العيش إلّا لسميعٍ واعٍ (٨).**

**❖- وقال صلّى الله عليه وآله: استنزلوا الرّزق بالصّدقة (٩).**

**❖- وقال صلّى الله عليه وآله: لكلّ شيءٍ عمادٌ وعماد الدّين الفقه (١٠).**

**❖- وقال صلّى الله عليه وآله: لا خير في المراء وإن كان في حقٍّ (١١).**

**❖- وقال صلّى الله عليه وآله: انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك (١٢).**

---

**(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١١**

**(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١١**

**(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٢**

**(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٢**

**(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٢**

**(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٢**

**(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص٤١٢**

**(٨) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٢**

**(٩) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٢**

**(١٠) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٢**

**(١١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٢**

**(١٢) البصائر والذخائر : ج١ ص٤١٢**

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: المعروف بابٌ من أبواب الجنّة (١).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: خيانة الرجل في علمه أشدّ من خيانته في ماله (٢).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: السؤال نصف العلم (٣).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: الدعاء سلاح المؤمن (٤).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: المجالس أمانة (٥).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: الظّلم ظلماتٌ يوم القيامة (٦).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: الدّين الحبّ والبغض في الله (٧).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: الحكمة ضالّة المؤمن (٨).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: أحبب للناس ما تحبّ لنفسك (٩).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: النصر مع الصّبر والفرج مع الكرب (١٠).

❖- وقال صلّى الله عليه وآله: الدعاء مخّ العبادة (١١).

❖- قال النبي صلّى الله عليه وآله: ليس الغنى من كثرة العرض، إنما الغنى غنى النفس(١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص٤١٢

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٢

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٢

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص٤١٢

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(٨) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(٩) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(١٠) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(١١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : خير الهدي هدي محمد، وشرّ الأمور محدثاتها (٢).

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : داووا مرضاكم بالصّدقة، وردّوا نائبة البلاء بالدعاء (٣).

❖- وقال ع رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : أشراف أمّتي حملة القرآن وأصحاب الليل (٤).

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : الشتاء ربيع المؤمن، يقصر نهاره فيصوم ويطول ليله فيقوم (٥).

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : صل من قطعك، وأعط من حرمك، واعف عمّن ظلمك (٦).

❖- وقال النبي صلّى الله عليه وآله: رحم الله امرءاً أصلح من لسانه (٧).

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : التوبة من الذّنب ألّا تعود فيه (٨).

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : كفى بالمرء فتنةً ان يشار إليه بالأصابع (٩).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص٤١٣

(٨) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(٩) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : حبّبوا الله إلى الناس يحببكم (١).

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : الأنبياء قادة والفقهاء سادة (٢).

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : عش ما شئت فإنّك ميت، واجمع ما شئت فإنك تارك، ودع ما شئت فإنك مستريح، وقدّم ما شئت فإنك واجد (٣).

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : لله ما أعطى وما أخذ (٤).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : من يزرع سيّئاً يحصد ندامة (٥).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : الخلق الحسن يذهب الخطايا (٦).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : البلاء موكّل بالمنطق (٧).

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : نعم صومعة الرجل بيته (١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص٤١٣

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

**❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : ما استودع الله عبداً عقلاً إّلا استنقذه به يوماً ما (٢).**

**❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : إياك والمدح فإنّه الذّبح (٣).**

**❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : الأنساب علمٌ لا نيفع وجهلٌ لا يضرّ (٤).**

**❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : عملٌ قليلٌ مع علمٍ خيرٌ من كثيرٍ مع جهل (٥).**

**❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : من سعادة ابن آدم رضاه بما قسم الله عزّ وجلّ له(٦).**

**❖- قال النبي صلّى الله عليه وآله: أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم (٧).**

**❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : اللهمّ أعط كلّ منفقٍ خلفاً؛ اللهم أعط كلّ ممسكٍ تلفاً (٨).**

**❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : أكثروا ذكر هادم اللذّات (٩).**

---

**(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤**
**(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤**
**(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤**
**(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤**
**(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤**
**(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤**
**(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤**
**(٨) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤**
**(٩) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤**

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : صوموا تصحّوا وسافروا تغنموا (١).

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : من خزن لسانه رفع الله تعالى قدره وشأنه (٢).

❖- وقال النبي صلّى الله عليه وآله: الجماعة رحمةٌ والفرقة عذاب (٣).

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : مقصّرٌ سخيٌّ أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من مجتهدٍ بخيل(٤).

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة (٥).

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير (٦).

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم :اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يداك واعد في الموتى

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : الفتنة إذا أقبلت شبهت، وإذا أدبرت أسفرت (٧).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : السلطان ظلّ الله في أرضه (١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص٤١٤

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : كتب الله المصيبة والأجل، وقسم المعيشة والعمل (٢).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : أحسنوا جوار نعم الله عزّ وجلّ (٣).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : أصفر البيوت جوفٌ صفرٌ من كتاب الله تعالى (٤).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : لا تحقرنّ من المعروف شيئاً (٥).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : أفلح من رزق لبّاً (٦).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : لو دخل العسر جحراً لدخل اليسر وراءه حتى يخرجه (٧).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : هدّية الأحياء إلى الأموات الاستغفار لهم (٨).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : الموت تحفة المؤمن (٩).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : في المعاريض مندوحةٌ عن الكذب(١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٨) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٩) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : طلب العلم فريضة على كلِّ مسلمٍ (٢).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : البرّ ما اطمأنّ له القلب والإثم ما حكّ في النفس ؛ وقد يسمع من أصحاب الحديث من يقول ما حاك - بالألف (٣).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : تجافوا لذوي الهيئات عن زلاّتهم ، ويروى أيضاً: لذوي الهبات (٤).

❖- وقال النبي صلّى الله عليه وآله: مطل الغنيّ ظلم (٥).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : المؤمنون عند شروطهم(٦).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ إغاثة اللهفان (٧).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : الولد لفراش وللعاهر الحجر (٨).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : والولاء لمن أعتق (٩).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٤

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٥

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٥

(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٥

(٨) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٥

(٩) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٥

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : من ذبّ عن عرض أخيه كان ذلك له حجاباً من النار(١).

❖- قالت عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم يقبل ثم يخرج إلى الصلاة ولا يتوضأ(٢).

❖- قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي أغصانها الحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها(٣).

❖- قالت عائشة: قال لي رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : ناوليني الخمرة من المسجد، فقلت: إني حائض، قال: إنها ليست بيدك(٤).

❖- قال سماك: سمعت جابر بن سمرة يقول: كان رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم أشكل العينين منهوس العقب(٥).

❖- قال أبو هريرة: نهى رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم أن يقطع الخبز بالسكين(٦).

❖- قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : اشكنب درد؟ قم فصل فإن في الصلاة شفاء(٧).

❖- قال علي عليه السلام ، قال النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوته، وحرمت غيبته(١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٥
(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٥
(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٥
(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٥
(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٥
(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٥
(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٥

❖- قال علي بن أبي طالب عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : للمسلم على أخيه حقوق لا براء منها إلا بأداء أو عفو، ومنها: يغفر زلته ويرجم عبرته، ويقدم نصيحته، ويديم صلته،ويعود مرضته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، ويحفظ حليلته، ويقضي حاجته، ويشفع مسألته، ويشمت عطسته، وينشد ضالته، ويرد سلامه، ويطيب كلامه، ويبر إنعامه، ويصدق أقسامه، ويواليه ولا يعاديه. وينصره ظالماً ومظلوماً، وأما نصرته له ظالماً فيرده عن ظلمه، وأما نصرته مظلوماً فمفهوم، ولا يخذله، ويحب له من الخير ما يحب لنفسه، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه(٢).

❖- قال النضر بن شميل: كنت أدخل على المأمون في سمره، فدخلت عليه ذات ليلة، وعلي قميص مرقوع فقال: يا نضر، ما هذا التقشف؟

أتدخل على أمير المؤمنين في هذه الخلقان؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فأتبرد بهذه الخلقان، قال: لا، ولكنك قشف.

وأجرينا الحديث، فجرى ذكر النساء فقال: حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان في ذلك سداد من عوز،

قلت: صدق أمير المؤمنين، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن عن علي بن أبي طالب الحديث كان فيها سداد من عوز،

وكان متكئاً فاستوى جالساً فقال: يا نضر، كيف قلت؟

قلت: يا أمير المؤمنين، السداد ها هنا لحن،

قال: وكيف؟

قلت: إنما لحن هشيم، وكان لحانة، فتبع أمير المؤمنين لفظه،

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص١٧٦

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦١٦

**قال: فما الفرق بينهما؟**

**قلت: السداد: القصد في الدين والسداد: البلغة، وكل ما سددت به شيئاً،**

**قال: أو تعرف العرب ذلك؟**

**قلت: نعم، هذا العرجي يقول:( الوافر)**

**أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر**

**قال: قبح الله من لا أدب له، ثم وصلني بخمسين ألف درهم(١).**

---

**(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٥**

# الفصل الثاني
# العلويات

◆- قال علي عليه السلام: لا تكونن ممن يعجز عن شكر ما أوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي، وينهى ولا ينتهي، ويأمر الناس بما لا يأتي، يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم، ويبغض المسيئين وهو منهم، يأخذ من الدنيا ما يفنى، ويترك من الآخرة ما يبقى، يكره الموت لذنوبه، ولا يدع الذنوب في حياته(١).

◆- قال علي ابن أبي طالب عليه السلام : ظاهرة أنيق، وباطنه عميق، ظاهره حكم، وباطنه علم(٢).

◆- وقال علي عليه السلام : قليل للصديق الوقوف على قبره(٣).

◆- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : إن الحق لو جاء محصاً لما أختلف فيه ذو الحجى، وإن الباطل لو جاء محضاً لما اختلف فيه ذو حجى، ولكن أخذ ضغث من هذا وضغث من هذا(٤).

◆- قال علي عليه السلام : ليس من أحد إلا وفيه حمقة فبها يعيش(٥).

◆- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : الكريم لا يلين على قسر، ولا يقسو على يسر(٦).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٥٧

(٢) البصائر والذخائر، ابو حيان التوحيدي ، تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني – دمشق سنة ١٩٦٤م : ج١ ص ٧

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٧

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٧

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٩

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٣

❖- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : عليكم بأوساط الأمور فإنه إليها يرجع العالي، وبها يلحق التالي، وشبه ذلك بالحبل إذا قبض على وسطه، فالقابض قريب من طرفيه، والآخذ بأحد طرفيه بعيد من الآخر(١).

❖- قيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام : كيف صرت تقتل فأكون أنا ونفسه عليه(٢).

❖- وقال الامام علي عليه السلام : من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب(٣).

❖- قال علي بن أبي طالب عليه السلام : الدهر يومان، يوم لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فأصبر، فبكليهما أنت مختبر(٤).

❖- سأل ابن الكواء علياً عليه السلام عن القدر فقال:

بحر عميق فلا تلجه،

فأمهل ثم سأل،

فقال: ستر الله فلا تكشفه،

نقول بظاهر ما نرى، ثم يقضي الله تعالى بغيب ما يعلم؛ هذا ما قاله(٥).

❖- قال جعفر بن محمدعليه السلام : لأمير المؤمنين عليه السلام تسع كلمات أيمن جواهر الكلام، وأيتمن حقائق البلاغة، وقطعن أطماع المحاولين عن اللحاق بهن،

ثلاث منها في المناجاة،

وثلاث في الحكمة،

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٧٤

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٣٥

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٣٥

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٨٥

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٠٢

وثلاث منها في الأدب؛

فأما اللواتي في المناجاة فقوله:

إلهي، كفاني فخراً أن تكون لي رباً،

وكفاني عزاً أن أكون لك عبداً،

أنت لي كما أحب، فأجعلني لك كما تحب.

وأما اللواتي في الحكمة فقوله:

أمنن على من شئت فأنت أميره،

وآحتج إلى من شئت فأنت أسيره،

وأستغن عمن شئت تكن نظيره،

وأما اللواتي في الأدب فقوله:

قيمة كل امرىء ما يحسنه،

والمرء مخبوء تحت لسانه،

والناس أعداء ما جهلوا(١).

◆- قال ابن عباس: ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله كانتفاعي بكلام علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ كتب إلي: أما بعد، فإن المرء يسره درك ما يفوته، ويسوؤه فوت ما لم يدركه، فليكن سرورك بما نلت من أمر آخرتك، وليكن أسفك على ما فاتك منها، وما أتاك من الدنيا فلا تكن به فرحاً، وما فاتك منها فلا تكن عليه جزعاً، وليكن همك لما بعد الموت(٢).

◆- وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ بين جنبيّ علماً جماً فسلوني قبل أن تفقدوني. فمن عرف أنّ الأمر من الله تعالى لم يضّره المدح، لأنّه قد عرف

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٠٦

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٧٧٧

نفسه، ولا يضرّ ثناءٌ من أثنى عليه كقول عمر: اغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيراً ممّا يظنّون(١).

❖- قال الحارث الأعور: ما رأيت رجلاً قط أحسب من علي بن أبي طالب عليه السلام، أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، رجل مات وخلف ابنتين وأبوين وزوجة، فقال: قد صار ثمنها تسعاً

❖- قال أبو حامد: هذه الفريضة من أربعة وعشرين، للبنتين الثلثان، وللأبوين السدسان، وكمل المال، وعالت الفريضة، واحتيج للمرأة إلى ثمن الأربعة والعشرين ثلاثة أسهم، فزيد على الأربعة والعشرين، فصارت السهام سبعة وعشرين، وصار الثمن من أربعة وعشرين تسعاً من سبعة وعشرين، فتقسم الفريضة على ذلك(٢).

❖- وقال علي عليه السلام لرجل حروري: نوم على يقين خير من صلاة على شك(٣).

❖- قال علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر: تجهزوا رحمكم الله فقد نودي بالرحيل، وأقلوا الفرحة على الدنيا، وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد، فإن قدامكم عقبة كؤوداً، ومنازل مخوفة مهولة، لا بد من الممر عليها، والوقوف عندها، فإما برحمة الله عز وجل فنجوتم من فظاعتها، وشدة مختبرها، وكراهة منظرها، وإما بهلكة ليس بعدها خيار(٤).

❖- قال ابن عباس: سمعت علياً عليه السلام يحض الناس بصفين فيقول: معاشر المسلمين، استشعروا الجرأة، وغضوا الأصوات، وتجلببوا بالسكينة، وأكملوا اللأمة، وأقلقوا السيوف في الأغماد قبل السلة، وآلحظوا الخزر، وآطعنوا

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٥٢

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ١٤٨

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣١٨

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٥٩

الشزر، وكافحوا بالظبى، وصلوا السيوف بالخطى، والبنان بالرماح. فإنكم بعين الله ومع ابن عم نبيه(١).

◆- قال علي عليه السلام : الصوت للحلق،
والحروف للسان،
والقلب للعقل،
والكبد للحزن
والرأي للكليتين(٢).

◆- وكان علي عليه السلام يقول: أنا للعاقل المدبر أرجى مني للأحمق المقبل(٣).

◆- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : القناعة سيف لا ينبو، والصبر مطية لا تكبو، وأفضل عدة صبر على شدة(٤).

◆- قال علي عليه السلام : بقية السيف أنمى عدداً.

ليته أخبر عن السبب فإنه أعجب من الخبر، لأن السبب سر وهذا علانية، والناس شركاء في العيان ومتباينون في الباطن، وما أكثر ما يطلق اللفظ فيه ولا يحقق شيء منه(٥).

◆- استعمل علي بن أبي طالب عبد الله بن عباس على البصرة، فأخذ من بيت المال ما كان فيه وخرج إلى مكة، فكتب إليه علي:

أما بعد فقد علمت ما قال الله عز وجل في الخائنين، فلا ابن عمك آسيت، ولا الأمانة أديت، كأنك لم تكن تريد الله عز وجل بجهادك، وكأنك لم تكن على ثقة

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٧٧
(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٢٠
(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٣٦
(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥٠
(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٨٩

فيه من ربك، وكأنك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم، وتنوي غرتهم عن فيئهم، فلما أمكنتك الشدة في خيانة هذه الأمة، أسرعت العدوة، وعاجلت الوثبة، واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم، اختطاف الذئب الأزل دامية المعز الكسير، فحملته إلى الحجاز رحب الصدر غير متأثم من أخذ، كأنك - لا أبا لك - إنما حزت لأهلك تراثك من أبيك وأمك؛ فسبحان الله العظيم! أما تؤمن بالمعاد؟ أما تخاف سوء الحساب؟ أما تعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً؟ أما يكبر عليك أن تنكح النساء وتشتري الإماء بأموال الأيتام والأرامل والمهاجرين، الذين أفاء الله عز وجل عليهم هذه البلاد؟ أردد إلى القوم أموالهم فإنك والله - عز وجل - إلا تفعل، ثم أمكنني الله عز وجل منك، لأعذرن إلى الله عز وجل فيك، فو الله لو أن حسناً وحسيناً فعلا مثل الذي فعلت، لما كانت لهما عندي هوادة، ولا ظفرا مني برخصة، حتى آخذ الحق لمظلومهما، إن شاء الله.

فكتب إليه ابن عباس:

أما بعد، فقد أتاني بأنك تعظم علي ما أصبت من بيت مال البصرة، ولعمري إن حقي في بيت مال الله لأكثر مما أخذت، والسلام.

فكتب إليه علي:

أما بعد، فإن العجب أن تزين لك نفسك أن لك في بيت مال الله عز وجل من الحق أكثر مما لرجل من المسلمين، فقد أفلحت إن كان تمنيك الباطل وادعاؤك ما لا يكون ينجيك من المأثم، أو يحل لك ما حرم الله عليك، فلعمري إنك لأنت المهتدي السعيد إذن. قد بلغني أنك اتخذت مكة وطناً، وضربت بها عطناً، تشتري بها مولدات مكة والمدينة والطائف، تختارهن على عينك، وتعطي فيهن مال غيرك؛ وإني أقسم بالله ربي وربك ورب العزة رب العالمين، ما أحب أن لي ما أخذت من أموالهم حلالاً أدعه لعقبي ميراثاً، فالعجب لاغتباطك به تأكله حراماً؛ فضح رويداً، فكأن قد بلغت المدى، وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي فيه

المغتر بالحسرة، ويتمنى المضيع التوبة، والظالم الرجعة، فذلك وما ذلك، ولات حين مناص، والسلام.

فكتب إليه ابن عباس:

أما بعد، فإنك أكثرت علي وإني والله - عز وجل - لأن ألقى الله بجميع ما في الأرض من ذهبها وفضتها وكل ما فيها أحب إلي من أن ألقاه بدم امرىء مسلم، والسلام(١).

❖- وقال علي عليه السلام : الدنيا لين مسها، وفي حشاها السم الناقع(٢).

❖- وقف علي بن أبي طالب عليه السلام على قبر مرثد بن حوشب فقال: يرحمك الله يا مرثد، لقد شيعت عمرك بالتوحيد، وعفرت وجهك بالسجود، وإن قال الناس مذنب فمه، فأينا لم يذنب؟! (٣).

❖- قال علي بن أبي طالب عليه السلام : الحاجة مسألة، والدعاء زيادة، والحمد شكر، والندم توبة(٤).

❖- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام :

القدر سر من سر الله تعالى، وحرز من حرز الله، مكنون في حجاب الله، مطوي عن خلق الله، سابق في علم الله، قد وضع الله عن عباده علمه، ورفعه فوق منتهى رأيهم، ومبلغ عقولهم، فلم ينالوه بحقيقة الربانية، ولا عظمة الوحدانية وعزة الفردانية، فهو بحر زاخر غامض، عمقه ما بين الأرض والسماء، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس، يعلو أوله ويسفل آخره، قعره شمس تضيء، ولا ينبغي أن يراها إلا الفرد القديم، فمن طالعها فقد حاد الله في ملكه،

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٩٠

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٤

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ١٩٤

(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢١٥

ونازعه في سلطانه، وكشف عن سر ستره، وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير(١).

❖- قيل: لما فرغ علي بن أبي طالب عليه السلام من دفن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل عن أمر السقيفة فقيل له:

إن الأنصار قالت: منا أمير ومنكم أمير،

قال: ضل القوم والله، قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم، فكيف تقع الوصاة بهم والأمر فيهم؟(٢).

❖- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ما دون أربعة آلاف درهم نفقة، وما فوقها كنز(٣).

❖- قال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الله جل جلاله أمر بما لم يرد، ونهى عما أراد، أمر إبليس بالسجود ولم يرد أن يسجد، ولو أراد أن يسجد، ولو أراد أن يسجد لما غلبت إرادة إبليس إرادة الله جل سلطانه، ونهى آدم عن أكل الشجرة وأحب أن يأكل منها، ولو لم يحب أن يأكل منها لما غلبت محبة آدم محبة الله تعالى(٤).

فسكت الرجل(٥).

❖- قيل لعلي عليه السلام : كم بين السماء والأرض؟

قال: دعوة مستجابة،

قيل: فكم بين المشرق والمغرب؟

قال: مسيرة يوم للشمس،

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٣٣

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٤٧

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٥٦

(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٦٢

(٥) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٦٤

قيل: فكيف يحاسب الله يوم القيامة الخلق على كثرة عددهم؟
قال: كما يرزقهم في الدنيا على كثرة عددهم(١).

❖- قال علي بن أبي طالب عليه السلام : الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودارغنى لمن تزود منها، مهبط وحي الله تعالى، ومصلى أنبيائه، ومسجد أوليائه، واكتسبوا فيها الحسنة، ونالوا الرحمة، فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها، ودعت إلى خرابها، ترغيباً وتخويفاً،

فيا أيها الذام للدنيا متى استذمت إليك؟ متى غرتك؟
أبمنازل آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك في الثرى؟
ثم أشرف على أهل المقابر فقال:

يا أهل الغربة، ويا أهل التربة، أما المنازل فقد سكنت، وأما الأزواج فقد هديت، وأما الأموال فقد قسمت، هذا خبر ما عندنا، فليت شعري ما خبر ما عندكم؟ ثم التفت إلى أصحابه

وقال: والذي نفسي بيده لو أذن لهم في الكلام لأجابوا: ألا إن خبر الزاد التقوى(٢).

❖- وقال عليّ عليه السلام : شرّ الإخوان من تكلّف له(٣).

❖- وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في دعائه: اللهمّ لا تحوجني إلى أحدٍ من خلقك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: مهلاً يا عليّ، إنّ الله جلّ ثناؤه خلق الخلق ولم يغن بعضهم عن بعض (٤).

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٨٢
(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٨٥
(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص١٩٩
(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٢٧

❖- قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إذا كانت في رجلٍ خلةٌ من خلال الخير غفر له ما سواها لها، ولا أعطي فقد دينٍ ولا عقل، لأنّ فقد الدين خوفٌ،ولا عيش لخائفٍ، وفقد العقل موتٌ، ولا يعايش ميت(١).

❖- وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله::﴿أكّالون للسّحت﴾ : هو الرجل يقضي لأخيه الحاجة ثم يقبل هديّته(٢).

❖- وقيل عن عليٍّ عليه السلام في قوله جلّ ثناؤه: ﴿وفار التّنّور﴾ ، هو: أسفر الصبح (٣).

❖- قال أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام : بئس الجار الغنيّ يبعث عليك ما لا يعينك عليه(٤).

❖- قال علي بن أبي طالب عليه السلام : إلى كم أغضي الجفون على القذى، وأسحب ذيلي على الأذى، وأقول لعل وعسى(٥).

❖- وقال علي عليه السلام : الجزع والشره والبخل والحسد فروع أصلها كلها واحد(٦).

❖- كتبت من خط ابن المعتز: قال علي بن أبي طالب عليه السلام لعاصم بن زياد الحارثي، وكان عاصم قد لبس الخشن وترك الملاء:

يا عاصم. أترى أن الله تعالى أحل لك الطيبات وهو يكره أخذك منها؟
أنت والله أهون عليه، قال: يا أمير المؤمنين، فأنت آثرت لبس الخشن،

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٨٠
(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٨١
(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٨١
(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٦٨
(٥) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦٠٥
(٦) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦٧٠

قال: ويحك يا عاصم، إن الله فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بالعوام لئلا يتبيغ بالفقير فقره،

قال: فألقى عاصم العباء ولبس الملاء(١).

❖- قال علي عليه السلام : إنما أمهل فرعون مع دعواه لسهولة إذنه وبذل طعامه(٢).

❖- قال علي عليه السلام في خطبته بصفين: قدموا الدارع، وأخروا الحاسر، وأميتوا الأصوات، والتووا في أطراف الأسنة، وادرعوا العجاج(٣).

❖- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : لسان المرء سيف يخطر في جوانحه(٤).

❖- دعا أعرابي على آهر فقال:لا رشد قائده، ولا سعد رائده، ولا أورى قادحه، ولا أذكى رائحة، ولا أصاب غيثاً، ولا وافق إلا ليثاً

بعض الكلام ينسب إلى علي عليه السلام ، وهو بالمنسوب إليه أشبه(٥).

❖- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : إن الحق لو جاء محصاً لما أختلف فيه ذو الحجى، وإن الباطل لو جاء محضاً لما اختلف فيه ذو حجى، ولكن أخذ ضغث من هذا وضغث من هذا(٦).

❖- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : الكريم لا يلين على قسر، ولا يقسو على يسر(٧).

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦٦٩

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٧١١

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٨٠٧

(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٨١٠

(٥) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٨٣٣

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٢

(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٣٢

❖- أن علياً ابن أبي طالب عليه السلام سمع قارئاً يقرأ على غير وجه الصواب، فساءه ذلك، فتقدم إلى أبي الأسود الدؤلي حتى وضع للناس أصلاً ومثالاً وباباً وقياساً، بعد أن فتق له حاشيته، ومهد له مهاده، وضرب له قواعده(١).

❖- قال علي بن أبي طالب عليه السلام: المرء مخبوء تحت لسانه،(٢).

❖- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : لله امرؤ راقب ربه، وخاف ذنبه، وعمل صالحاً، وقدم خالصاً، واحتسب مذخوراً، واجتنب محذوراً، ورمى عرضاً، وأحرز عوضاً، كابر هواه، وكذب مناه(٣).

❖- قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين، إني قد تزودت زاداً، وابتعت راحلة، وقضيت لبانتي - أي حاجتي - أفأرتحل إلى البيت المقدس؟

فقال له علي: كل زادك، وبع راحلتك، وعليك بهذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - فإنه أحد المساجد الربعة، ركعتان فيه تعدلان عشراً فيما سواه من المساجد، والبركة منه إلى اثني عشر ميلاً من حيثما أتيته، وقد نزل فيه من أسه ألف ذراع، وفي زاويته فار التنور، وعند الأسطوانة الخامسة صلى إبراهيم عليه السلام، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي، وفيه عصا موسى نوح، وفيه مسير جبل الأهواز، ويحشر فيه يوم القيامة سبعون ألفاً ليس عليهم حساب ولا عذاب، ووسطه عرى روضة من رياض الجنة وفيه ثلاث أعين: عين من لبن وعين من دهن وعين من ماء جانبه الأيمن ذكر، وجانبه الأيسر فكر، ولو يعلم الناس ما فيه من الفضل لأتوه حبواً(٤).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٦١

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٥٣

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٥٤

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٥٦

❖- قال علي بن أبي طالب عليه السلام : إياكم واتباع الهوى، وطول الأمل، فإن اتباع الهوى يبعد عن الحق، وطول الأمل ينسي الآخرة(١).

❖- قال المدائني: أتي علي بن أبي طالب رضوان الله عليه برجل ذي مروءة قد وجب عليه الحد، فقال لخصمائه: ألكم شهود؟

قالوا نعم،

قال: فأتوني بهم إذا أمسيتم ولا تأتوني بهم إلا معتمين، فلما أمسوا اجتمعوا فأتوه، فقال لهم علي عليه السلام : نشدت الله تعالى رجلاً لله تعالى عنده مثل هذا الحد إلا انصرف، فما بقي أحد، فدرأ الحد(٢).

❖- وقدم يزيد بن قيس الأرحبي، وكان والياً لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، فبعث إلى الحسن والحسين عليه السلام بهدايا، وترك ابن الحنفية، ودخل يزيد على علي عليه السلام وعنده محمد بن الحنفية فضرب علي على جنب ابن الحنفية وأنشده: (الوافر)

وما شر الثلاثة أم عمرو ... بصاحبك الذي لا تصبحينا(٣).

ثم رجع يزيد إلى منزله فبعث بهدية إلى ابن الحنفية(٤).

❖- اجتمعت الحرورية في مكان يقال له حروراء، وإليه نسبوا وبه سموا، وكانوا زهاء ستة آلاف، فوقف عليهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما نقمتم علي؟

قالوا: نقمنا عليك ثلاثاً، قال: ما هن؟

قالوا: أنك قاتلت ولم تغنم ولم تسب، فإن كانوا مسلمين فما حل قتالهم ولا سبيهم، وإن كانوا كفاراً فقد حل قتالهم وسبيهم،

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٦٥

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٦٧

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٧٧

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥

فقال: هذه واحدة،

قالوا: وحكمت الرجال في دين الله، قال الله ﴿ إن الحكم إلا لله ﴾

قال: ثنتان،

قالوا: ومحوت نفسك من إمرة المؤمنين، فإن لم تكن أمير المؤمنين فأنت أمير الكافرين؛

قال: هذه ثلاث.

فأقبل عليهم وقال: أرأيتم إن أتاكم من كتاب الله وسنة نبيه ما يرد قولكم أترجعون؟

قالوا: نعم،

قال: أترون أن تسبوا أمكم عائشة عليها السلام وتستحلون منها ما تستحلون من غيرها؟

فإن قلتم: نعم، كفرتم، وإن قلتم: ليست أمنا، كفرتم، قال الله عز وجل ﴿وأزواجه أمهاتهم ﴾

وأما قولكم حكمتم الرجال في دين الله فإن الله عز وجل حكم الرجال في أرنب يقتله محرم فقال ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾، ولو شاء لحكم ولكن جعل حكمه إلى الرجال، وقال في بضع امرأة: ﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثا حكماً من أهله وحكماً من أهلها ﴾

وأما قولكم محوت نفسك، فإن رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم لم صالح أهل الحديبية قال لي: اكتب يا علي: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله، فقال له سهيل بن عمرو: لو علمنا أنك رسول الله فما قاتلناك، قال: فا تريدون؟ قال: اكتب اسمك واسم أبيك، فقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : اكتب يا علي: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله، وامح رسول الله، ولم يكن محو رسول الله من الكتاب محواً لنبوة، وكذلك ليس اقتصاري على اسمي دون

أمير المؤمنين مضيعاً حقاً ولا موجباً لي باطلاً. قال: فرجع ناس كثير منهم معه وعرفوا الحق وأذعنوا له(١).

❖- وقال لنا غير أبي حامد: إن علياً لم يمح رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم حين أمره، حمية للدين، فقال النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : أرني موضعه في الكتاب، فأراه، فمحاه(٢).

❖- قال ثعلب في المجالسات: حدثني عمر بن شبة، حدثني معمر بن عمر قال: حدثنا أبو يوسف القاضي عن محمد بن عبد الرحمن بن سلمة عن مروان بن الحكم قال: اشتكى علي بن أبي طالب عليه السلام شكوى أدنف منه، فأتاه عثمان عائداً وأنا معه، فقال: كيف أنتن كيف تجدك؟

حتى إذا فرغ من مسألة العيادة قال: والله ما أدري أنا بموتك أسر أم ببقائك، ولئن مت لا أجد لك خلفاً، ولئن بقيت لا أعدم طاعناً عائباً يتخذك عضداً أو يعدك كهفاً، لا يمنعني إلا مكانه منك ومكانه منه، فأنا منك كأبي العاق، إن مات فجعه وإن عاش عقه، فإنا سلم فتسالم، وإما حرب فتباين، ولا تجعلنا بين السماء والماء، إنك والله إن قتلتني لا تجد مني خلفاً، ولئن قتلتك لا أجد منك خلفاً، ولن يلي هذا الأمر بادي فتنة وإن أتم الناس بها المرابض مع العنز؛ قال: فحمد الله وأثنى عليه

ثم قال: إن فيما تكلمت فيه لجواباً، ولكني عن جوابك مشغول، ولكني أقول كما قال العبد الصالح ﴿فصبر جميل والله المستعا ن﴾

قال: فقلت: إنا إذن والله لنكسرن رماحنا، ولنقطعن سيوفنا، ولا تكون في هذا حياة لما ولا خير لمن بعدنا(٣).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٨٩

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٦٧

❖- أتى رجل إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال: إن هذا زعم أنه احتلم على أمي، قال: أقمه في الشمس واضرب ظله(١).

❖- قيل لعلي بن أبي طالب: ما بين الخلج وبين قريش؟

فقال: ما بين جحفلة الحمار وخرطوم الخنزير(٢).

❖- وقال عبد الله بخطه، قال رجل لعلي بن أبي طالب عليه السلام: متى أضرب حماري؟

قال: إذا لم يذهب في حاجتك كما ينصرف إلى البيت(٣).

❖- قال عبد الله، أنشد علوي عمرياً: الكامل المجزوء

وإذا طرقت فما حضر ... وإذا دعوت فلا تذر(٤).

❖- قال: وذاك مأخوذ من قول علي بن أبي طالب عليه السلام: إذا طرقك إخوانك فلا تدخر عنهم ما في المنزل، ولا تكلف ما وراء الباب(٥).

❖- قال بعض السلف: ما لقينا كتيبة فيها علي بن أبي طالب عليه السلام إلا أوصى بعضنا إلى بعض(٦).

❖- يروى لعلي بن أبي طالب عليه السلام: (البسيط)

تلكم قريش تمناني لتقتلني ... فلا وربك ما بروا ولا ظفروا

فإن قتلت فرهن ذمتي لهم ... بذات ودقين لا يعفو لها أثر

زعموا أن ذات ودقين هي الضبة، يقال لها حران، فكأنه كنى عن الحقد بصفة دالة وكناية مستترة(١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٦٧

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٨

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٦١

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٣

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٣

❖- قال علي عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لإزالة الجبال أيسر من ملك مؤجل(٢).

❖- قال عليّ بن أبي طالب عليه السّلام: الدنيا وإن طالت قصيرة، والماضي للمقيم عبرة، والميت للحيّ عظة، وليس لأمسٍ مضى عودة، ولا المرء من غده على ثقة، وكلٌّ بكلٍّ لاحق، واليوم الهائل لكلٍّ آزف، وهو اليوم الذي لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليمٍ . اصبروا على عملٍ لا غنى بكم عن ثوابه، وارجعوا عن عملٍ لا صبر لكم على عقابه؛ إن الصبر على طاعة الله تعالى أهون من الصبر على عذابه. اعلموا أنكم في نفسٍ معدود، وأملٍ ممدود، وأجلٍ محدود، ولا بدّ للأجل من أن يتناهى، وللنّفس أن يحصى، وللسّبب أن يطوى وإنّ عليكم لحافظين كراماً كاتبين (٣).

انظر إلى انتثار اللؤلؤ في هذا الفصل، فإنك ترى ما يعجب: صدقاً في المعنى وترتيباً في اللفظ، وكلّ كلامه حلوٌ بليغٌ جزل شريف، يأخذ من البراعة أبهى شعارها، ويرتقي إلى أشرف درجاتها، إلا ما يلفّقه المبطلون فتنسبه إليه، فإنك تجد في ذلك أثر التكلّف، ولو حفظ عليه ما له من المحاسن لاستغني عن افتعال الباطل ودعوى الزّور(٤).

❖- كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا نظر الهلال قال: اللهمّ اجعلنا أهدى من نظر إليه وأذكر من طلع عليه(٥).

❖- قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: القرآن فيه خبر من قبلكم، ونبأ من بعدكم، وحكم ما بينكم.

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٧٦

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٤

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٣

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٥٧

❖- وسئل عليه السلام عن اللسان فقال: معيارٌ أطاشه الجهل، وأرجحه العقل(١).

❖- قال عليّ بن أبي طالب عليه السّلام: الدّنيا والآخرة كالمشرق والمغرب، إذا قربت من أحدهما بعدت من الآخر

❖- قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أتفترّ عن واضحة، وقد كسبت الذنوب الفاضحة؟(٢).

❖- كتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى سلمان الفارسي عليه السلام وهو بالمدائن:

أما بعد، فإنّ مثل الدنيا مثل الحيّة ليّنٌ مسّها، قاتلٌ سمّها، فأعرض عما يعجبك منها، لقلّة ما يصحبك عند مفارقتها، وضع عنك همومها لما تؤمن به من سرعة فراقها، ولتكن أسرّ ما تكون بها أحذر ما تكون لها، فإنّ كلّ من اطمأنّ إليها وإلى سرورها أشخصته إلى مكروهها(٣).

❖- وقع علي بن أبي طالب إلى الحسن ابنه: رأي الشيخ خير من مشهد الغلام(٤).

❖- ولد لعلي بن أبي طالب عليه السلام لصلبه: الحسن، والحسين، ومحسن، وزينب، ورقية، وأم كلثوم من فاطمة عليه السلام ا، وولد له من خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية: محمد؛ ومن ليلى بنت مسعود الدارمية: عبيد الله وهو أبو بكر؛ ومن أم البنين بنت حزام الكلابية: العباس، وعثمان، وعبد الله، ومحمد الأوسط؛

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ١١٦

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢١١

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٣٤

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٤٥

ومن الصهباء التغلبية: عمر، وأسماء، ويحيى، وعون؛ ومن أم ولد: محمد الأصغر؛ ومن أمامة بنت العاصي: محمد الثالث(١).

❖- قال رجل لشريك: أخبرني عن قول علي بن أبي طالب عليه السلام للحسن: ليت أباك كان مات قبل هذا اليوم بعشرين سنة، أقاله إلا وهو شاك في أمره؟

فقال له شريك: أخبرني عن قول مريم ﴿ ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً ﴾ أقالته شاكة في عفتها؟

❖- قال أبو إسحاق السبيعي لقثم بن العباس بن عبد المطلب: كيف ورث علي بن أبي طالب عليه السلام النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم دونكم؟

قال: إنه كان أولنا به لحوقاً، وأشدنا به لزوقا(٢).

❖- قال عنبسة القطّان: شهدت الحسن يوماً وقد قال له رجل: بلغنا أنّك تقول: لو كان عليٌّ بالمدينة يأكل حشفها كان خيراً له ممّا صنع،

فقال الحسن: يا لكع، والله لقد فقدتموه سهماً من مرامي الله تعالى غير سؤومٍ عن أمر الله، ولا سروقةٍ لمال الله تعالى، أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله، فأحلّ حلاله وحرّم حرامه، حتى أورده ذلك رياضاً مونقةً وحدائق مغدقةً، ذاك ابن أبي طالب (٣).

❖- قال عمرو بن العاص لما قتل عمّار بن ياسر رحمه الله: إنما قتله من ألقاه على ظباة سيوفنا وأسنّة رماحنا. فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال: ورسول الله صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم إذن قاتل عمّه حمزة إذ أتى به إليكم يوم أحد فقتلتموه، وكذلك كلّ من استشهد معه صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم(٤).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٦٠

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٢٢

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٤٣٥

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٤٦

❖- قال التوحيدي أنا سمعت رجلاً بالمدينة - وكان من بلد المنصور - يقرأ: ﴿هذا صراط عليٍّ مستقيم﴾ ، يضيف الصّراط إلى عليّ؛ فقلت: من تريد بعليّ؟ فقال: ابن أبي طالب عليه السلام، قلت: فأعرب آخر الكلام، فقال: مستقيم - بالكسر - فقلت: إن القراءة قد استمرّت على نحوين، إما هذا صراطٌ عليٌّ مستقيمٌ فتكون عليٌّ نعتاً للصراط وإما صراطُ عليٍّ مستقيمٌ ؛ وما عرض لكسر مستقيم. فقال لي: أراك لا تفهم، أما تعلم أن الاستقامة بعليٍّ أليق منها بالصّراط؟ على أن الصّراط هو عليٌّ والمستقيم هو عليٌّ(١).

❖- ودخل النعمان بن بشير على علي بن أبي طالب بعد أن قتل عثمان فقال: يا أمير المؤمنين، لو نصر عثمان كل من أحبه لما طمعت فيه أوباش مصر ولا أوشاب أهل العراق، ولو بسط عليه كل من أبغضه لما سلم أحد من أهل الدار؛ ولكن المحب هاب الخاذل، والخاذل تركه للقاتل، فتوهم الخاذل أن المحب بإمساكه عن النصرة موافق له في الخذل، وتوهم القاتل أن الخاذل بإظهاره الخذل له مقارب له في القتل، فعضد بعض الأمور بعضاً، وكان الخذل لتعاضدها أصلاً، وأشد ما يقوله اليوم من قبض يده عن نصره: ليتني كنت بسطتها، وأقصى ما يقوله من بسط يده إلى قتله: ليتني كنت قبضتها، ورويداً يعلون الجدد،

فقال له علي عليه السلام: اكفني نفسك يا نعمان، وآلحق بأي البلاد شئت؛ فلحق بالشام.

هذا من نوادر الحديث، والكلام كما ترى مرهف الحد، مسنون الشبا، وإلى الله المفر، وعليه التوكل. (٢).

❖- قال التوحيدي: على ذكر ابن الجعابي، فإني سألته عن قوله عليه السلام لعمار: يا عمّار تقتلك الفئة الفئة الباغية،

قال: لا أصل له ولا فضل، وإنما ولّده مولد. كذا قاله،

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٨

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٦

وأما غيره فإنّه قال: هو من المعجزات لأنه إخبارٌ بالغيب،
وقد قال عمرو بن العاص لما قيل لمعاوية إنّ ابنه يذكر سماعه من رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يا عمّار تقتلك الباغية
، فأجابه بأن قاتله من جاء به إلى القتال؛
فإن كان الأمر على ما قاله فالشّهداء الذي قتلوا في غزواتهم مع النبيّ صلّى الله عليه وآله كلهم هو قتلهم، والله المستعان(١).

◆- قالت عجوز وقد رأت طلحة يوم الجمل: من هذا الذي كأن وجهه الدينار الهرقلي؟ قالوا: طلحة، قالت: فمن ذا الذي يتلمظ كأنه أرقم؟ قالوا: الزبير، قالت: فمن ذا الذي كسر ثم جبر؟ قالوا: علي بن أبي طالب(٢).

◆- قال الشافعي: رأيت علي بن أبي طالب في المنام فقال: ناولني كتبك، فناولته فأخذها فبددها هكذا وهكذا، فأصبحت أخا كآبة، فأتيت الجعد فأخبرته فقال: سيرفع الله شأنك وينشر علمك. حكى لنا هذه الحكاية ابن القطان الفقيه شيخ أصحاب الشافعي(٣).

◆- قال عبد الملك بن عمير، قال قبيصة بن جابر: ما رأيت أحداً أشجع قلباً ولا أوسع علماً من علي بن أبي طالب(٤).

◆- قال أبو وائل، قال عبد الله: إن النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم كحل عين علي بن أبي طالب بريقه من وجع أصابه(٥).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٨
(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٦٩
(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٩٦
(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٧٠
(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٠

**❖- قال ابن الأعرابي في النوادر: قال قوم من أهل الشام لعلي بن أبي طالب - عليه السلام - يثورون ما عنده في عثمان: إن عثمان نافق،**

**قال: لا، ولكنه ولي فاستأثر، وجزعنا فأسأنا الجزع، وكل سيرجع إلى حكم عدل(١).**

□

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٧٩

# الفصل الثالث
# ائمتنا عليهم السلام

◆- قال عمرو بن دينار: توفيت فاطمة عليه السلام بعد أبيها عليه الصلاة والسلام وهي ابنة أربع وعشرين سنة(١).

◆- قال بعض الرافضية: سمّيت فاطمة فاطمة عليها السّلام لأنّ الله تعالى فطم بحبّها من النار.

◆- قال الحسن عليه السلام: اللهم اجعل أهل العراق صخرة تجري عليها دماؤنا، فما ينال بهم حق، ولا يرتق بهم فتق، وذلك لما تفرق عنه أصحابه(٢).

◆- قال أعرابي للحسن عليه السلام : أيها الرجل الصالح، علمني ديناً وسوطاً، لا ذاهباً شطوطاً، ولا هابطاً هبوطاً، فقال الحسن: أما إن قلت ذلك: إن خير الأمور أوساطها(٣).

◆- قيل للحسين بن علي عليه السلام : إن فيك عظمة، قال: لا، بل في عزة، قال الله تعالى: ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين المنافقون: ٨(٤).

◆- كتب علي بن الحسين عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان: أما بعد، فإنك أعز ما تكون بالله أحوج ما تكون إليه، فإن عززت به فاعف له، فإنك به مقدر، وإليه ترجع(٥).

◆- سأل الحسين عليه السلام أخاه الحسن عليه السلام عن المروءة فقال: الدين وحسن اليقين(١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٢٧

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦٧٤

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٠

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٨٠

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٥٤

❖- قال العتبي: كان من دعاء الحسن بن علي عليه السلام : اللهم أرزقني خوف الوعيد، وسرور الموعود، حتى لا أرجو إلا ما رجيت، ولا أخاف إلا ما خوفت(٢).

❖- قال علي بن الحسين عليهما السلام: ليس في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وهي في التوارة يا أيها المساكين(٣).

❖- قال الأحنف: لم تزل العرب تستخف بأبناء الإماء حتى لحق هؤلاء الثلاثة: علي بن الحسين، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، فاستقل بنو الإماء ولحقوا بهم.

❖- قيل لعلي بن الحسين عليه السلام : أنت أبر الناس ولا نراك تواكل أمك، قال: أخاف أن أمد يدي إلى ما سبقت عينها إليه فأكون قد عققتها(٤).

❖- سئل عليّ بن الحسين عليه السلام : لم أوتم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من أبويه؟ قال: لئلاّ يوجب عليه حقٌّ لمخلوق.

هذا معنىً لطيف، وأظنّ أنّه يحتاج إلى تفسير(٥).

❖- قال منذر الثوري: مررت بعلي بن الحسين عليه السلام فرأيته في حائط له يتفكر فقلت: ما وقوفك ها هنا؟

قال: وقفت أفكر، فهتف بي هاتف فقال: يا ابن الحسين! ما هذا الفكر، أفي الدنيا والرزق حاضر للبر والفاجر؟ أم في الآخرة والوعد صادق من ملك قادر؟

قلت: لا في هذا ولا في هذا،

قال: ففيم؟

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٧٩

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٠

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٨

(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٥٣

(٥) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٨١

قلت: فيما يخوفنا الناس من فتنة ابن الزبير؛
قال: فأعاد الصوت فقال له: أرأيت رجلاً خاف الله فلم يكفه؟
أو توكل عليه فوكله إلى غيره؟
قال: ثم قال: أنا الخضر يا ابن الحسين(١).

◆- سأل رجل محمد بن علي عليه السلام عن القدر، فقال: أجبر اللة العباد على المعاصي؟ فقال: معاذ الله، لو أجبرهم لما عذبهم؛ قال: ففوض إليهم؟ قال: معاذ الله، لو فوض إليهم لما احتج عليهم، قال: فما بعد هذين؟ قال: أمر بين أمرين، لا إجبار ولا تفويض، كذا أنزل إلى الرسول(٢).

◆- قال محمد بن علي بن الحسين عليه السلام: إن الله عز وجل رضي الآباء للأبناء فحذروهم فتنتهم، ولم يرض الأبناء للآباء فأوصهم بهم وإن شر الأبماء من دعاه التقصير إلى العقوق وشر الأباء من دعاه البر إلى الإفراط(٣).

◆- قال جعفر بن محمد عليه السلام: من أنصف من نفسه، رضي به حكماً لغيره(٤).

◆- وحدث أبو هفان وابن ماسويه حاضر أن جعفر بن محمد عليه السلام قال: الطبائع أربع:
الدم وهو عبد، وربما قتل العبد سيده،
والبلغم وهو عدو، إن سددت له باباً أتاك من آخر،
والريح وهو ملك يدارى، والمرة وهي الأرض، إذا رجفت ترجف بمن عليها،
فقال: أعد علي هذا، فو الله ما يحسن جالينوس أن يرصف هذا الترصيف(١).
الترصيف(١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٦٧
(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٦٤
(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٣٢
(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٩٦

❖- قال جعفر بن محمد عليه السلام في دعائه: اللهم أنت بالذي أنت له أهل من عفوك، أحق مني بالذي أنا أهل له من عقوبتك(٢).

❖- قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : التقية ديني ودين آبائي(٣).

❖- قال جعفر بن محمد عليه السلام : من استغنى بالله أحوج الله الناس إليه(٤).

❖- قيل لجعفر بن محمد عليه السلام : ما بال الناس يكلبون أيام الغلاء ويزيد جوعهم على العادة في الرخص؟ قال: لأنهم بنو الأرض، فإذا قحطت أقحطوا، وإذا أخصبت أخصبوا(٥).

❖- قال جعفر بن محمد عليه السلام : أربعة أشياء القليل منها كثير: النار، والعداوة والمرض (٦).

❖- قال جعفر بن محمد عليه السلام : اللهم إنك للذي أنت أهل من عفوك أحق مني بالذي أنا له أهل من عقوبتك(٧).

❖- سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن النّحل، أمن الطّير هو أم من الهوامّ، قال: بل من الطّير، لولا ذلك لم يفهم(٨).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٩

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٧٠

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٦

(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦٩

(٥) البصائر والذخائر : ج٢ ص ١٥٩

(٦) البصائر والذخائر : ج٢ ص ١٥٩

(٧) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢١٦

(٨) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٤٣٤

❖- رئي عليّ بن الحسين عليه السلام كتوباً على صدره: قل هو الله فاستعبر سعيد بن المسيّب فقال: بضعةٌ من رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله، نعى إليه نفسه(١).

❖- قال جعفر بن محمد عليه السلام: ريح الملائكة ريح الورد، وريح الأنبياء ريح السّفرجل، وريح الحور ريح الآس(٢).

❖- قال جعفر بن محمد عليه السلام : تسريح اللّحية يذهب الغمّ، والخلال يجلب الرّزق(٣).

❖- سمعت بعض الشّيعة يحكي قال، قال أبو حنيفة يوماً لجعفر بن محمد عليه السلام: بما فضلتم النّاس؟

قال: فضلناهم بأنّ الأمّة كلّها تمنّت أنها منّا، ولم نتمنّ أنّا منها. (٤).

❖- وقال جعفر عليه السلام : يا أبا حنيفة، ما الأمر بالمعروف؟

قال: أن تعظ بالجميل، وتأمر بالخير، وتنهى عن المنكر،

قال: ليس كذا، إن المعروف أمير المؤمنين، والمنكر الذي ظلمه وجحده ميراثه وحمل النّاس على بغضه.

يا أبا حنيفة، ما النّعيم الذي يسأل الناس عنه في قوله تعالى: ﴿ لتسألنّ يومئذٍ عن النّعيم ﴾؟

قال: صحّة البدن والقوت من الطعام والشّراب،

قال: لا، ولكنّ النّعيم أهل البيت عليهم السلام .

يا أبا حنيفة، أخبرني عن سليمان بن داود كيف تفقّد الهدهد من بين الطير كلّها؟

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٤٥٢

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٣٢

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٣٢

(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٣٢

قال: لا أدري،

قال: لأنّ الهدهد يرى الماء في الأرض كما يرى الدهن في القارورة،

فضحك أبو حنيفة قال: فلم لا يرى الفخّ حين يأخذ بعنقه؟

قال: إذا نزل القدر عمي البصر.

يا أبا حنيفة، ما الملوحة في عينك،

والمرارة في أذنيك،

والعذوبة في ريقك،

والماء والحرارة في الخياشيم؟

قال: لا أدري،

قال: فبم ألقى الله الحيض والدّم على المرأة، ولم حبس عن الحبلى؟

وأين مكان الكاتبين من ابن آدم؟

وأخبرني عن سورةٍ أولها تحميدٌ وأوسطها إخلاصٌ وآخرها دعاءٌ،

وعن حرفٌ أوّله كفرٌ وآخره إيمان،

وعن وضع الرجل يده على مقدّم رأسه عند الحزن، والمرأة على خدّها؟

قال: لا أأدري

قال جعفر عليه السلام : أمّا الملوحة في العينين فلأنّهما شحمتان، ولولا ذاك لذابات في حرّ الشمس؛

وأمّا المرارة في الأذنين فحجابٌ للدّماغ، ولولا ذلك لسارعت الهوامّ إلى الأذن؛

وأمّا العذوبة في الرّيق فلمعرفة الطّعوم؛

وأمّا الماء والحرارة في الخياشيم فراحةٌ للدّماغ، ولولا ذلك لأنتن الدّماغ؛

وأمّا ما ألقى الله تعالى على المرأة من الحيض فمن أجل حوّاء حين عقرتالشّجرة؛

وأمّا الدّم الذي حبسه الله تعالى عن الحبلى فرزقٌ للمولود؛

وأمّا وضع الرجل يده على رأسه والمرأة على خدّها فمن أجل آدم وحوّاء عند ركوبهما المعصية؛

وأمّا موصع الكاتبين فعلى النّاجذين؛

وأمّا السّورة التي أولها تحميدٌ وأوسطها إخلاصٌ وآخرها دعاءٌ ففاتحة الكتاب؛

وأمّا الحرف الذي أوّله كفرٌ وآخره إيمانٌ فكلمة الإخلاص.

يا أبا حنيفة، القتل عندك أشدّ أم الزّنا؟

قال: بل القتل،

قال: فكيف أمر الله تعالى في القتل بشاهدين، وفي الزّنا بأربعة؟

يا أبا حنيفة، النساء أضعف عن المكاسب أم الرجال؟

قال: بل النّساء،

قال: فكيف جعل الله للمرأة سهماً واحداً وللرجل سهمين؟

يا أبا حنيفة، الغائط أقذر أم المنيّ؟

قال: بل الغائط،

قال: فلم يغتسل من المنيّ ولا يغتسل من الغائط؟

قال: ولم صارت الحمامة تفتدى بشاةٍ وليست الشّاة مثلاً للحمامة؟(١).

❖- قيل لجعفر بن محمد الصّادق عليه السلام : كيف صار مولى القوم منهم؟ قال:

خلق الله تعالى المعتق من طينة المعتق، ثم أجراهم في أصلاب الرّجال وأرحام النساء، فأخرجهم الله تعالى بالولاء، فلذلك صار مولى القوم منهم(٢).

❖- قال الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتّقه ﴾

قال: يطع الله: فيوحّده، ورسوله: فيصدّقه،

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٤٠ قال المحقق سقط من المخطوط بقية الكلام

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٤٥٢

ويخشى الله: على ما سلف من ذنوبه،

ويتّقه: فيما بقي من عمره، فأولئك هم الفائزون غداً بالجنّة(١).

❖- قال جعفر بن محمد عليه السلام: غسل علي بن أبي طالب النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ، فكان إذا اجتمع الماء في جفون عينيه حساه علي(٢).

❖- قال جعفر بن محمد عليهما السلام: حسن الجوار عمارة الدّيار(٣).

❖- قال جعفر بن محمد عليه السلام: صحبة عشرين يوماً قرابةٌ(٤).

❖- وقال جعفر بن محمد عليه السلام: الفتن حصاد الظالمين، وأنشد: المتقارب

إذا عظمت محنة عن عزاء ... فعادل بها صلب زيد تهن

وأعظم من ذاك قتل الوصي ... وذبح الحسين وسم الحسن(٥).

❖- قيل لجعفر بن محمد عليه السلام إن هشام بن الحكم يقول إن البارئ جسم،

فقال: أخطأ، اما علم أن الجسم والجسم يتفقان، والشيء والشيء يفترقان، لأن الجسم اسم لكل محدود، والشيء اسم لك لموجود(٦).

❖- قال بعض الرافضة، قال جعفر بن محمد عليه السلام :

يوم السبت يوم مكر وخداع،

ويوم الأحد يوم عرس وبناء،

ويوم الأثنين يوم سفر وابتغاء رزق،

ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم،

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٦٧

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٧٥

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٦

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٦٧

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٥

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥٦

ويوم الأربعاء يوم أخذ وإعطاء،

ويوم الخميس يوم دخول على الأمراء وطلب الحوائج،

ويوم الجمعة يوم خلوة ونكاح(١).

❖- سأل رجل جعفر بن محمد عليه السلام فقال له: ما الدليل على الله تعالى ولا تذكر لي العالم والعرض والجسم؛

فقال له: هل ركبت البحر؟

قال: نعم، قال: فهل عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق؟

قال: نعم،

قال: فهل انقطع رجاؤك من المركب ومن الملاحين؟

قال: نعم،

قال: فهل تتبعت نفسك أن ثم من ينجيك؟

قال: نعم،

قال: فإن ذلك هو الله تعالى.

قال الله عز وجل: ﴿ضل من تدعون إلا إياه ﴾ وقال: ﴿ ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون ﴾ (٢).

❖- قال جعفر بن محمد عليه السلام لأبي ولاد الكاهلي: أرأيت عمي زيداً؟

قال: نعم رأيته مصلوباً، ورأيت الناس فيه بين شامت حنق ومحزون ومحترق،

فقال جعفر:

أما الباكي فمعه في الجنة، وأما الشامت فشريك في دمه(٣).

❖- قال جعفر بن محمد عليه السلام: يعرف نفاق الرجل في ولده أن لا يكون باراً بهم رفيقاً عليهم.

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٩٧

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٦٩

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٨

❖- قال جعفر بن محمد عليه السلام : معنى قوله: ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾
لئن شكرتم هدايتي لأزيدنكم ولايتي،
ولئن شكرتم ولايتي لأزيدنكم قربي،
ولئن شكرتم قربي لأزيدنكم رؤيتي(١).

❖- قال جعفر بن محمد عليهما السلام: كفّارة عمل السّلطان الإحسان إلى الإخوان(٢).

❖- قال جعفر بن محمد عليهما السلام: يهلك الله عزّ وجلّ ستاً بستٍّ:
الأمراء بالجور،
والعرب بالعصبية،
والدهاقين بالكبر، والتجّار بالخيانة،
وأهل الرّستاق بالجهل،
والفقهاء بالحسد(٣).

❖- قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السّلام: المستدين تاجر الله في أرضه(٤).

❖- قال جعفر بن محمد عليهما السّلام: كان أبي لا يتّخذ السّلاح في بيته ويقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من اتخذ شيئاً احتاج إليه، وأنا لا أحبّ أن أحتاج إلى السّلاح(٥)..

❖- قال جعفر بن محمد عليهما السلام: ما افتقرت كفٌّ تختّمت بفيروزج، وتفسيره ظفر؛

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٩
(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٦٠
(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٦٠
(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٦١
(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥

هكذا قال أبو جعفر ابن بابويه، وما لحقت شيخاً أكبر منه ولا أطول باعاً في العلم، وما أدري كيف حقيقة هذا، وللرافضة أخبار كثيرة يروونها عن جعفر بن محمد عليه السلام (١).

❖- وقف أهل المدينة وأهل مكة بباب أبي جعفر عليه السلام ، فأذن الربيع لأهل مكة قبل أن يأذن لأهل المدينة،

فقال جعفر بن محمد عليهما السلام: أتأذن لأهل مكة قبل أهل المدينة؟

قال الربيع: إنّ مكّة العشّ،

فقال جعفر عليه السلام: عشٌّ والله طار خيره وبقي شرّه(٢).

❖- قيل لجعفر بن محمد عليهما السلام: لم حرّم الله الرّبا؟

فقال: لئلا يتمانع الناس المعروف(٣).

❖- قيل لجعفر بن محمد عليهما السلام: إن أبا جعفر المنصور لا يلبس مذ صارت إليه الخلافة إّلا الخشن، ولا يأكل إّلا الجشب،

فقال: لم يا ويحه، مع ما مكّن الله له من السلطان وجبي إليه من الأموال؟

فقيل: إنما يفعل ذلك بخلاً وجمعاً للمال؛

فقال جعفر: الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما له ترك دينه(٤).

❖- قال جعفر بن محمد عليهما السلام: العقول خزائن الحكمة(٥).

❖- سمع رجلٌ موسى بن جعفر عليهما السلام يقول في سجوده آخر الليل: أي رب، عظم الذّنب من عبدك، فليحسن العفو من عندك(٦).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٤٦

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥١

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٦٥

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٥٦

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٧٩

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٧٩

❖- وقال موسى بن جعفر عليه السلام: ظنّي بالله حسن، وبالنبيّ المؤتمن، وبالوصيّ ذي المنن، وبالحسين والحسن(١).

❖- قال جعفر بن محمد الفاطمي عن أبيه عن جده قال حججت ومعي جماعة من أصحابنا، فأتينا المدينة، فأفردوا لنا مكاناً ننزله، فاستقبلنا غلام لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له حضر يتبعه الطعام، فنزلنا بين النخل، وجاء هو فنزل، وأتي بالطست والماء، وفبدأ فغسل يديه، وأدير الطست عن يمينه حتى بلغ آخرنا، ثم أعيد إلى من عن يساره حتى أتى على آخرنا،

ثم قدم الطعام فبدأ بالملح وقال: كلوا باسم الله،

ثم ثنى بالخل، ثم أتي بكتف مشوية فقال: كلوا باسم الله فإن هذا الطعام كان يعجب رسول الله صلى عليه وعلى آله،

ثم أتي بسكباج فقال: كلوا باسم الله فهذا طعام كان يعجب أمير المؤمنين عليه السلام ،

ثم أتي بلحم مقلي فيه باذنجان فقال: كلوا بسم الله فهذا طعام كان يعجب الحسن بن علي عليه السلام ،

ثم أتي بلبن حامض قد ثرد فيه فقال: كلوا بسم الله فإن هذا الطعام كان يعجب الحسن بن علي عليه السلام ،

ثم أتي بأضلاع باردة فقال: كلوا بسم الله فإن هذا طعام كان يعجب علي بن الحسين عليه السلام ،

ثم أتي بجنب مبرد فقال: كلوا بسم الله فإن هذا طعام كان يعجب محمد بن علي،

ثم أتي بلون فيه بيض كالعجة فقال: كلوا بسم الله فإن هذا طعام كان يعجب جعفراً،

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٤٥

ثم أتي بحلواء فقال: كلوا بسم الله فإن هذا طعام كان يعجبني.

ورفعت المائدة فذهب أحدنا ليلتقط ما كان تحتها

فقال: مه، إن ذلك يكون في المنازل تحت السقوف، فأما في مثل هذا المكان فهو لعافية الطير والبهائم.

ثم أتي بالخلال فقال: إن من حق الخلال أن تدير لسانك في فمك، فما أجابك ابتلعته، وما امتنع فالخلال.

وأتي بالطست والماء، فابتدأ بأول من على يساره حتى انتهى إليه فغسل، ثم غسل من عن يمينه إلى آخرهم،

ثم قال: يا عاصم، كيف أنتم في التواصل والتيار؟

قال: على أفضل ما كان عليه أحد،

قال: أيأتي أحدكم إلى كم أخيه أو منزله عند الضيقة فيستخرج كيسه ويأخذ ما يحتاج إليه فلا ينكر عليه؟

قال: لا،

قال: فلستم على ما أحب من التواصل(١).

❖- اجتمع الرضا عليه السلام والمأمون والفضل بن سهل على مائدة،

فقال الرضا عليه السلام بتدئاً: إن رجلاً من بني إسرائيل سألني: النهار خلق قبل الليل، أم الليل خلق قبل النهار، فما عندكما؟

فقال الفضل للرضا: قل أنت،

فقال الرضا: من القرآن أو من الحساب؟

فقال الفضل: من الحساب،

فقال: قد علمت أن طالع الدنيا السرطان، والكواكب في مواضع شرفها، وزحل في الميزان، والمشتري في السرطان، والشمس في الحمل، والقمر في الثور،

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٧٨٤

وذلك يدل على أن كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط السماء؛ يوجب ذلك أن النهار خلق قبل الليل. وأما دليل ذلك من القرآن فقوله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار يس: ٤٠(١).

❖- نذر المتوكل في علة إن وهب الله تعالى له العافية أن يتصدق بمال كثير، فعوفي، فأحضر الفقهاء فاستفتاهم

فقال قائل: تصدق بمائتي درهم لأن الزكاة فيها تجب،

وقال آخر شيءاً آخر،

فقال رجل من آل الرسول صلى الله عليه وعلى آله: إن كنت نويت الدنانير فتصدق بثمانين ديناراً،

فقال الفقهاء: ما نعرف هذا في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ،

فقال: بلى، قال الله تعالى: ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين ﴾، فعدوا وقائع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فإذا هي ثمانون(٢).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٩٠

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٧٧٧

# الفصل الرابع
# قدسيات وانبياء

❖- وقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم عن الله عزّ وجلّ: أنا عند حسن ظنّ عبدي بي فليظنّ بي ما شاء؛ حسن الظّنّ من العبادة (١).

❖- عن أبي ذر أنه صلى الله عليه ( وآله ) وسلم قال: إن الله تعالى يقول

كلكم مذنب إلا من عافيت، فأستغفروني أغفر لكم، فمن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة فأستغفرني بقدرتي غفرت له ولا أبالي،

وكلكم ضال إلا من هديت فسلوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيت، فسلوني أرزقكم،

ولو أن حيكم وميتكم، وأولكم وآخركم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على قلب أتقى عبد من عبادي لم يزيد ذلك في ملكي جناح بعوضة

ولو أن حيكم وميتكم وأولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم يسأل كل سائل أمنيته فأعطيت كل سائل ما يسأل، لم ينقصني إلا كما أن أحدكم مر على سيف البحر فغمس إبرة ثم أنتزعها؛

ذلك لأني جواد ماجد واجد، أفعل ما أشاء، عطائي كرم، وإذا أردت شيئاً فإنما أقول له كن فيكون(٢).

❖- خرج عيسى عليه السلام على الحواريين فرآهم يضحكون فقال:

لا يضحك من خاف،

فقالوا: يا روح الله، مزحنا،

فقال: لا يمزح من تم عقله(٣).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١٣

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٩٢

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢١

❖- قال المسيح عليه السلام: يا معشر الحواريين، إني بطحت لكم الدنيا على بطنها، وأقعدتكم على ظهرها، فإنما ينازعكم فيها اثنان: الملوك والشياطين، فأما الشياطين فاستعينوا عليهم بالصبر والصلاة، وأما الملوك فخلوا لهم دنياهم يخلوا لكم آخرتكم(١).

❖- قال عيسى بن مريم عليه السلام لرجل: ما تصنع؟

قال: أتعبد،

قال: فمن يعود عليك؟

قال: أخي،

قال: أخوك أعبد منك(٢).

❖- وقال عيسى بن مريم: الأمور ثلاثة:

أمرٌ يتبيّن فيه رشده فاتّبعوه،

وأمر تلبّس فيه غيّه فاجتنبوه،

وأمرٌ اختلف فيه فردّوه إلى الله تعالى(٣).

❖- قال عيسى بن مريم عليه السّلام: لو لم يعذّب الله تعالى على معصيته لكان ينبغي أن لا يعصى شكراً على نعمته(٤).

❖- قيل لعيسى بن مريم عليه السلام: ألا تتزوج؟

قال: وما أصنع بزوجة تموت؟

قيل: أفلا تنبي؟

قال على طريق السبيل أبني(٥).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٣

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦١

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣١٧

(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٤٢٣

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٨٦٥

❖- قال عيسى بن مريم عليه السلام: لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كل حال، فإن كثرة المال تنسي الذنوب، وترك ذكري يقسي القلوب(١).

❖- وقال عيسى بن مريم عليه السلام: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة ليوم لم يره(٢).

❖- قال عيسى بن مريم عليه السلام: كن في الدنيا ضيفاً، واتخذ المسجد بيتاً(٣).

❖- قال المسيح عليه السلام: لا تنظروا إلى ذنوب الناس كأنكم أرباب، ولكن انظروا إلى ذنوبكم كأنكم عبيد(٤).

❖- مكتوب في الإنجيل: الحجر الواحد المغصوب في الحائط عربون الخراب(٥).

❖- ومكتوب في التوراة: المال يفنى، والبدن يبلى، والعمل يحصى، والذنب لا ينسى(٦).

❖- أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه: معاشر المتوجهين إلي لمحبتي،
ما ضركم من عاداكم إذا كنت لكم سلماً،
وما ضركم ما فاتكم من الدنيا إذا كنت لكم حظاً؛
كيف يفتقر من أكون حظه،
وكيف يشتوحش من أكون أنيسه،
وكيف يذل من أكون عزه؟ (١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٤٦
(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤١
(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٢
(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٣
(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٤
(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٦

◆- كانت مريم عند زكريا، فلمّا نبا بطنها وحملت قال لها زكريا:
هل يكون الشّجر من غير مطر؟
وهل يكون الزرع من غير بذر؟
وهل يكون الولد من غير ذكر؟
قالت: نعم، الله خلق الجنّة بغير مطر، وخلق البذر قبل أن يخلق الزّرع، وخلق آدم من غير ذكر(٢).

◆- يقال إنّ يوسف عليه السلام كتب على باب السجن: هذه منازل البلوى، وقبو الأحياء، وتجربة الأصدقاء، وشماتة الأعداء(٣).

◆- قال وهب: قرأت في بعض الكتب: كلّ حيٍّ ميتٌ، وكلّ جديدٍ بالٍ(٤).

◆- وجد في بعض الكتب: من استغنى بأموال الفقراء افتقر بها، وكلّ بيتٍ بني بقوت الضعفاء جعل آخره خراباً(٥).

◆- قال وهب: وجدت في بعض الكتب: الدّنيا غنيمة الأكياس، وعطيّة الجهّال(٦).

◆- قال عبد الله بن عمر: دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس وهو ابن ثماني حجج فنظر إلى عبادها وقد لبسوا مدراع الشعر وبرانس الصوف، وقد ثقبوا وسلكوا فيها السلاسل وشدوها إلى سواري المسجد، فهاله ذلك ورجع إلى أبويه، فمر بصبيان يلعبون فقالوا:
يا يحيى، هلم فلنلعب،

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٦٣
(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣١٦
(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٣٧
(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٦٤
(٥) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٦٤
(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٦٤

فقال: ما خلقنا للعب،

فأتى أبويه فقال لهما: درعاني الشعر، ففعلا،

ثم رجع إلى البيت المقدس فكان يخدمه نهاراً وليلاً حتى أتت له خمس وعشرون حجة، وأتاه الخوف فساح ولزم أطراف الأرض، في حديث طويل(١).

◆- وقال لقمان: نعم الأدم الجوع(٢).

◆- وقال لقمانُ: نقلت الصخر وحملت الحديد فلم أر شيئاً أثقل من الدين، وأكلت(٣).

◆- قال الله تعالى في بعض كتبه: إن مما عاقبت عبادي به أني ابتليتهم بفراق الأحبة(٤).

◆- قال لقمان الحكيم: ضرب الوالد للولد كالسماد للزرع(٥).

◆- قال لقمان: إنّ الصّمت حكمٌ وقليلٌ فاعله(٦).

◆- قال لقمان لابنه: يا بني، ارحم الفقراء لقلة صبرهم، وارحم الأغنياء لقلة شكرهم، وارحم الجميع لطول غفلتهم(٧).

◆- يمن حكمة لقمان أنه كان مع مولاه حتى دخل الخلاء فأطال فيه الجلوس، فناداه لقمان: إن طول الجلوس على الحاجة تتوجع منه الكبد، ويكون منه الداء، ويصعد منه الحر إلى الرأس، فأجلس هوينا وأخرج هوينا، قال: فخرج مولاه وكتب كلماته على باب المخرج.

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٧٧٥

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٤

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٥٦

(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ١٠٥

(٥) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٥٦

(٦) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٥٦

(٧) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٧٧٩

# الفصل الخامس
# اخبار وكلمات بني هاشم

❖- قال محمد بن الحنفية: من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه.

ومحمد هذا قليل الكلام، لكنه مفيد شريف، وكان ذا إيجاز شديد(١).

❖- وقال محمد بن الحنفية: ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بداً، حتى يجعل الله له من ذلك فرجاً ومخرجاً.

وهذا كلام عجيب من معدن شريف، ومكانة تامة(٢).

❖- وقال محمد أيضاً: الحسن والحسين أشرف مني(٣).

❖- قال محمد بن الحنفية أيضاً: ليس بعاقل من أشتاق إلى غير نفسه(٤).

❖- وقيل لمحمد بن الحنفية: كيف كان علي عليه السلام يقحمك في المآزق، ويولجك في المضايق، دون الحسن والحسين؟

قال: لأنهما كانا عينيه، وكنت يديه، فكان يتقي بيديه عن عينيه.

هكذا الدر من البحر(٥).

❖- قالت أسماء بنت عميس لما تفاخر بنوها من جعفر وأبي بكر وعلي، وقال علي لها: أقضي بينهم،

قالت: ما رأيت شاباً أطهر من جعفر،

ولا شيخاً أفضل من أبي بكر،

وإن ثلاثة أنت أحسنهم لفضلاء.

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٧٠

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٧٣

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٧٣

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٧٥

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٧٥

هكذا حكاه الهيثم بن عدي؛ وفي اللفظ تحريش وإن كان على مذهب العرب(١).

◆- لما انصرف عبد الله بن جعفر من الحج، وقفت عليه امرأة من غطفان معها دجاجة مشوية فقالت:

بأبي وأمي إن دجاجتي هذه كانت مؤنستي في الخلاء، ومزينتي في الملاء، ومعينتي على الدهر، وإني شكرت لها ذلك، فحلفت ألا أدفنها إلا في أكرم بقعة، وما وجدت ذلك إلا بطنك؛

فضحك عبد الله وأمر بأخذها وقال لها:

ائتني المدينة، فأتته، فأمر لها بعشرة آلاف درهم وعشرة أحمال دقيقاً وسويقاً وزيتاً، فلما رأت ذلك قالت:

لا تسرف إن الله لا يحب المسرفين(٢).

◆- قال أبو بكر بن عياش: رأيت زيد بن علي عليه السلام مصلوباً زمان هشام بن عبد الملك، وكان خميص البطن، وصلب عريان فنزلت سرته فغطت عورته(٣).

◆- قال عبد الله بن جعفر، وكان نبيلاً: الجود حارس الأعراض(٤).

◆- قال الحكيم بن عيّاش الكلبي: الطويل

صلبنا لكم زيداً على جذعِ نخلةٍ ... ولم أر مهديًا على الجذع يصلب

وقستم بعثمانٍ عليًا سفاهةً ... وعثمان خيرٌ من عليٍّ وأطيب

بلغ قوله جعفراً الصادق، عليه السلام ، فرفع يديه إلى السماء وهما ترعشان فقال: اللهمّ إن كان عبدك كاذباً فسلّط عليه كلبك.

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٥

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٢٦

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦٩

(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص٢٤٥

فبعثه بنو أميّة إلى الكوفة، فبينما هو يدور في سككها إذ افترسه الأسد، واتصل خبره بجعفرٍ فخرّ لله ساجداً وقال:
الحمد لله الذي أنجزنا ما وعدنا(١).

◆- قال يحيى بن زيد عليه السلام : نحن من أمّتنا بين أربعة أصناف:
ظالمٌ لنا حقّنا،
وبالغٌ بنا فوق قدرنا،
ومعطٍ ما يجب لنا،
وحاملٌ علينا ذنب غيرنا(٢).

◆- لّما هلك الحسن بن عليّ دفنه الحسين بن عليّ ومحمد بن الحنفيّة عليه السلام ، فلمّا حصل في حفرته دمعت عينا محمدٍ واستعبر ثم قال:
رحمك الله يا أبا محمد، فلقد عزّت حياتك وهدّت وفاتك، ولنعم الرّوح روحٌ تضمّنه بدنك، ولنعم البدن بدنٌ تضمّنه كفنك، وكيف لا يكون كذلك وأنت سليل الهدى، وحليف التّقوى، خامس أصحاب الكساء، غذتك أكفّ الحقّ، وربّيت في حجر الإسلام، ورضعت ثدي الإيمان، طبت حيّاً وطبت ميتاً، وإن كانت أنفسنا غير طيّبةٍ بفراقك، ولا شاكةٍ في الخيار لك(٣).

◆- قال ابن كناسة: لما صلب زيد بن عليٍّ عليه السلام ما أمسى حتى نسج العنكبوت على عورته(٤).

◆- خطب الناس هاشم بن عبد مناف فقال:
أيّها النّاس، الحلم شرف، والصبر خلف، والجود سؤدد، والمعروف كنز، والجهل سفه، والعجز ذلّة، والحرب خدعة، والظفر دول، والأيّام عبر، والمرء

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٠٦
(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٤٣٦
(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٤٣٥
(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٢٦

منسوبٌ إلى فعله، ومأخوذٌ بعمله، فاصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد، واستشعروا الحمد تفوزوا به، ودعوا الفضول تجانبكم السّفهاء، وأكرموا الجليس يعمر ناديكم، وحاموا عن الخليط يرغب في جواركم، وأنصفوا من أنفسكم يرفق بكم، وعليكم بمكارم الأخلاق فإنّها رفعة، وإيّاكم والأخلاق الدنيّة فإنها تضع الشّرف وتهدم المحلّ(١).

❖- كان أبو طالب نديماً لمسافر بن أبي عمرو، وهلك مسافرٌ فرثاه أبو طالب فقال: الخفيف

ليت شعري مسافر بن أبي عم ... روٍ وليتٌ يقولها المحزون

رجع الرّكب سالمين جميعاً ... وخليلي في مرمسٍ مدفون (٢).

❖- كان الحسين بن زيد يلقب ذا الدمعة وذلك لكثرة بكائه، فقيل له في ذلك فقال:

وهل تركت النار والسهمان لي مضحكاً؟

يريد السهمين اللذين أصابا زيد بن علي ويحيى بن زيد بخراسان(٣).

❖- قال ثعلب: سمع هشام بن عبد الملك زيد بن علي يقول: ما أحب أحد الحياة إلا ذل، قال: فخافة منذ سمع ذلك منه(٤).

❖- أنشد لموسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وكان شاعراً: الطويل

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما ... تكرهت منه طال عتبي على الدهر

❖- قال ثعلب: مات أبو طالب وخديجة عليهما السلام في عام واحد وهو عام الهجرة، فسماه رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم عام الحزن(١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٦٣

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٩٣

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٨٥٩

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٨٥٨

◆- قال عتبة بن أبي سفيان لابن عباس:

ما منع علي ابن أبي طالب - عليه السلام - أن يبعثك مكان أبي موسى؟

فقال عبد الله: منعه من ذلك حاجز القدر، وقصر المدة، ومحنة الابتلاء، أما والله لو بعثني مكانه لاعترضت في مدارج نفس عمرو، ناقضاً لما أبرم، ومبرماً لما نقض، أسف إذا طار، وأطير إذا أسف، ولكن مضى قدر وبقي أسف، ومع يومنا غد، وللآخرة خير لأميرالمؤمنين عليه السلام (٢).

◆- أنشدنا السيرافي لخارجي في زيد بن علي بن حسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام لما قتل: (الكامل)

يابا حسين والحوادث جمة ... أولاد درزة أسلموك وطاروا

يابا حسين لو شراة عصابة ... علقتك كان لوردهم إصدار

إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن ... عاراً عليك ورب قتل عار(٣).

◆- قال زيد بن علي عليه السلام: لا يسأل العبد عن ثلاث يوم الحساب: عما أنفق في مرضه، وعما أنفق في إفطاره، وعما أنفق في قرى ضيفه(٤).

◆- قالت فاطمة بنت علي بن الحسين عليه السلام : ما تحنأت امرأة منا ولا امتشطت ولا اكتحلت بعد قتل الحسين حتى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد(٥).

◆- كتب المأمون إلى عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام يسأله عن القرآن وما يقول فيه،

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٦

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٧٠

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٨٩

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٧٨

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٧٩

فكتب إليه عبد الله: عافانا الله وإياك من كلّ فتنة، فإن يفعل فأعظم بها منّة، وإن لم يفعل فهي كالهلكة.

نحن نرى الكلام في القرآن بدعةً اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له، وتكلّف المجيب ما ليس عليه، ولا خالق إلّا الله عزّ وجلّ، وما دون الله تعالى فهو مخلوق، والقرآن كلام الله تعالى، فانته بنفسك والمخالفين إلى أسمائه التي سمّاه الله عزّ وجلّ بها تكن من المهتدين، ولا تسمّ القرآن باسمٍ من عندك فتكون من الضالّين، وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من السّاعة مشفقون (١).

(١).

❖- جاء رجلٌ إلى سعيد بن المسيّب فقال: رأيت حديّاً جاءت حتى وقعت على شرف المسجد،

فقال: إن صدقت رؤياك تزوّج الحجّاج في أهل هذا البيت،

فتزوّج الحجّاج أمّ كلثوم ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فأولدها بنتاً(٢).

بنتاً(٢).

❖- قال عبد الصمد بن موسى: لما وجد عمر بن فرج كتاباً من أهل الكرخ إلى علي بن محمد بن جعفر عليهم السلام جاء به إلى المأمون،

فقال المأمون: محمد أولى من ستر هذا - ولم يشعه، ودعا علي بن محمد فقال: له: قد وقفنا على أمرك، وقد وهبنا ذلك لعلي وفاطمة، فاذهب فتخير ما شئت من الذنوب فإنا نتخير لك مثل ذلك من العفو(٣).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٦٧

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٦٩

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٧

# الفصل السادس
# الصحابة

❖- قيل لبلال: من سبق؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالوا: سألناك عن الخيل، قال: وأنا أجبتكم عن الخير(١).

❖- وقال معاوية لصعصعة بن صوحان: صف لي الناس،
فقال: خلق الله الناس أطواراً،
فطائفة للعبادة،
وطائفة للسياسة،
وطائفة للفقه والسنة،
وطائفة للبأس والنجدة،
وطائفة للصنائع والحرف،
وآخرون بين ذلك يكدرون الماء ويغلون السعر(٢).

❖- قال عمر بن الخطاب عليه السلام لأبي ذر: من أغبط الناس؟
قال: رجل بين أطباق الثرى، قد أمن العقاب، وهو يتوقع الثواب،
فقال عمر: لو كان أعد هذا الكلام منذ حول ما زاد على هذا(٣).

❖- ولد المختار بن أبي عبيد سنة هاجر النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ، وأمه دومة بنت عمرو بن معتب، أتاها آت في نومها فقال لها: الرجز

ألا آبشرن بولد ... أشبه شيء بالأسد
إذا الرجال في كبد ... تغالبوا على بلد(٤).

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٤٧
(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٤٥
(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٤٦
(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ١١٦

**❖- سئل عمار بن ياسر عن الكوفة**
**فقال: رأيتها حلوة الرضاع، مرة الفطام، يعني الولاية (١).**
**❖- خطب رجل من قريش إلى الكميت بن زيد، فظل يفتخر عليه ويذكر فضل قريش، وأكثر من ذلك،**
**فقال له الكميت: يا هذا، إن أنكحناك لم نبلغ السماء، وإن رددناك لم نبلغ الماء، وقد رددناك(٢).**
**❖- قال ابن الأعرابي عن الفضل: تكلم صعصعة عند معاوية فعرق،**
**فقال معاوية: بهرك القول،**
**فقال صعصعة: إن الجياد نضاحة للماء(٣).**
**❖- قال صعصعة: أكلت عند معاوية لقمة فقام بها خطيباً،**
**فقيل له: وكيف ذلك؟**
**قال: كنت آكل معه فهيأ لقمة ليأكلها وأغفلها، فأخذتها، فسمعته بعد ذلك يقول في خطبته: أيها الناس أجملوا في الطلب، فرب رافع لقمة إلى فيه تناولها غيره(٤).**
**❖- قال حذيفة بن اليمان عليه السلام : ليس خياركم من ترك الآخرة للدنيا، ولا من ترك الدنيا للآخرة، ولكن من أخذ من هذه لهذه(٥).**
**❖- لما حضرت حذيفة بن اليمان رحمه الله الوفاة قيل له: ما تشتهي؟**
**قال: الجنة،**
**قيل: فما تشتكي؟**

---

**(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٤٨**
**(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٨٥**
**(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٢٨**
**(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص٤٠٠**
**(٥) البصائر والذخائر : ج٢ ص٢١**

قال: الذنوب،

قيل: أفلا نداويك بدواء؟

قال: دواني رحمة ربي،

ثم قال: انظروا هل أصبحنا؟

قالوا: نعم،

قال: حبيب جاء على فاقة، لا أفلح من ندم،

ثم قال: اللهم إني أعوذ بك من صباح إلى النار، اللهم إنك تعلم أني لم أعن غادراً على غدر، ولقد عشت على خلال ثلاث:

الضعة أحب إلي من الرفعة،

والفقر أحب إلي من الغنى،

ومن حمدني أو لامني في الحق سيان(١).

◆- قيل لأبي ذر: تحب أن تحشر في مسلاخ أبي بكر؟

قال: لا، قيل: ولم؟

قال: لأني من أمري على ثقة، ومن أمري غيري على شك.

هذا جواب مستجفى(٢).

◆- قال أبو ذرٍّ لغلامه: لم أرسلت الشّاة على العلف؟

قال: أردت أن أغيظك،

قال: لأجمعنّ مع الغيظ أجراً، أنت حرٌّ لوجه الله تعالى(٣).

◆- وقال النزّال بن سبرة: سمعنا حذيفة يحلف لعثمان على أشياء ما قالها، وقد سمعناه قالها،

فقيل له في ذلك

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٠٧

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢١٢

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص٣٢٣

فقال: أشتري ديني بعضه ببعضٍ مخافة أن يذهب كلّه(١).

❖- كتب أبو الدرداء إلى سلمان الفارسي يدعوه إلى الأرض المقدّسة،

فكتب إليه سلمان: إن بعدت الدار من الدار فإنّ الرّوح من الرّوح قريب، وطائر السماء على إلفه من الأرض يقع(٢).

❖- قيل لابن صوحان، وذكر يوماً من أيام علي: أين كنت؟

قال: كنت مع الخواص أضرب خيشوم الباطل(٣).

❖- وقيل لصعصعة بن صوحان: كيف كان طلحة - وسئل عن جماعة من الصحابة –

فقال: كان حلو الصداقة، مر المذاقة، ذا أبهة شاحطة(٤).

❖- قال الأحنف في صفين: أما إذا حكمتم أبا موسى فأدفئوا ظهره بالرجال(٥).

❖- وقال ابن مسعود: إنّي لأعلمكم بكتاب الله تعالى وما أنا بخيركم(٦).

❖- قال أبو ذر: نرعى الخطائط ونرد المطائط، وتأكلون خضماً ونأكل قضماً، والوعد الله(٧).

❖- قال الأموي في النوادر: قال أبو ذر: إن في مالك شركاء ثلاثة - لا تصرف شركاء ولا ما كان في وزنه من الجمع - أنت أحدهم، والقدر يقع فيأخذ خيرها

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٣٣

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٣٨

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦٧٠

(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦٨٤

(٥) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦٨٤

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٦٠

(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٤٦

وشرها، ووارثك مجنب لك على الطريق ينتظر متى تضع خدك فيستفيئها وأنت رميم، فلا تكن أعجز الثلاثة(١).

❖- في كتاب الرتب، قال أبو ذر: أيها الناس، إن آل محمد صلى الله عليه ( وآله ) وسلم

هم الأسرة من نوح،
والآل من إبراهيم،
والصفوة والكلالة من إسماعيل،
والعترة الطيبة الهادية من محمد،
فأنزلوا آل محمد بمنزلة الرأس من الجسد،
بل العينين من الرأس،
فإنهم فيكم كالسماء المرفوعة،
وكالجبال المنصوبة، وكالشمس الضاحية،
وكالشجرة الزيتونة، أضاء زيتها، وبورك وقدها(٢).

❖- كان أبو ذر يقول: يا أيها الناس، إني لكم ناصح، وعليكم شفيق، صلوا في الليل لوحشة القبور، وصوموا في الهاجرة لحر يوم النشور، وتصدقوا مخافة يوم عسير، وحجوا لعظيم الأمور(٣).

❖- جاء سلمان يخطب امرأة من قريش ومعه أبو الدرداء، فذكر سلمان وسابقته في الإسلام وفضله، فقالوا: أما سلمان فما نزوجه ولكن إن أردت أنت زوجناك، فتزوجها أبو الدرداء،

فلما خرج قال: يا أخي قد صنعت شيئاً، وأنا أستحي منك، وأخبره،
فقال له سلمان: أنا أحق أن أستحي منك، أخطب امرأة كتبها الله لك(١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٧٤
(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٦٧
(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٤٥

❖- قال عبد الله بن مسعود: إن في طلب الرجل الحاجة إلى أخيه فتنة، إن أعطاه حمد غير الله، وإن منعه ذم غير الذي منعه(٢).

❖- وقال ابن مسعود: ذاكر الله في الغافلين، كالمقاتل خلف الفارين(٣).

❖- قال ابن مسعودٍ رحمه الله: ما الدّخان على النّار بأدلّ من الصّاحب على الصّاحب(٤).

❖- سئل ابن مسعود عن الوسوسة يجدها الرجل فقال: ذاك برازخ الإيمان(٥).

❖- وقال ابن مسعود: كونوا جدو القلوب خلقان الثياب، تجفون في الأرض وتعرفون في السماء(٦).

❖- سمع ابن مسعود وهو يقول في دعائه: اللهم إني أعوذ بك من غنى يطغيني، ومن فقر ينسيني، ومن هوى يرديني، ومن عمل يخزيني(٧).

❖- قال عبد الله بن مسعود: تعودوا الخير فإنما الخير عادة(٨).

❖- قال عبد الله بن مسعود: ينبغي لحامل القرآن
أن يعرف بليله إذ الناس نائمون،
وبنهاره إذ الناس مفطرون،
وبحزنه إذ الناس يفرحون،

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥
(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥
(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٤
(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٤٦
(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٤٤
(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٣
(٧) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥
(٨) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٦

**وببكائه إذ الناس يضحكون،**
**وبورعه إذ الناس يخلطون،**
**وبخشوعه إذ الناس يختالون،**
**وبصمته إذ الناس يخوضون(١).**

**❖- قال ابن مسعود: وقف رجل بين يدي النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم فارتعد، فقال: لا تخف فإني ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد(٢).**

**❖- قال عوانة: باع عبد الله بن عتبة بن مسعود أرضاً بثمانين ألفاً،**
**فقيل له: لو اتخذت لولدك من هذا المال ذهراً،**
**فقال: بل أجعل هذا المال ذخراً لي عند الله وأجعل الله ذخراً لولدي، وقسم ذلك المال(٣).**

□

---

**(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٤**
**(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٦**
**(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٦٧**

□

# الفصل السابع
# اخبار متفرقة

❖- قال المدائني: قرأت على قبر بدمشق: نعم المسكن لمن أحسن(١).

❖- قال بعض اليونانين:

مقدم الرأس للفكر،

ومؤخر الرأس للذكر،

والدليل على ذلك المتفكر والمتذكر، لأن المتفكر بطأطىء رأسه، والمتذكر يرفع رأسه(٢).

❖-وقال:

بنات الدهر المكاره،

وبنات الصدر الفكر،

وبنات الليل النجوم،

وبنات طبق الدواهي،

وبنات أوبر الكمأة(٣).

❖- وجد على خاتم ملك الهند: من ودك لأمر ولى عنك عند انقضائه(٤).

❖- وكان على خاتم أفلاطون: تحريك الساكن أسهل من تسكين المتحرك(٥).

❖- وكان على خاتم ملك الصين: من رد ما لا يعلم فهو أعذر ممن قبل ما يجهل(١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٦

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٦٦

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٦٦

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٤٦

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٤٦

❖- قيل لرابعة، وكانت ناسكة مفوهة، وشأنها شهير، وأمرها خطير: كيف حبك لرسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ؟ قالت: إني لأحبه، ولكني شغلني حب الخالق عن المخلوق.

هذا الكلام عويص التأويل، خرط القتاد دونه، ولقط الرمل أسهل منه، وهي موكولة فيه إلى الله تعالى، وقد رويته كما رأيته(٢).

❖- لما قدم عبيد الله بن علي يدعو الناس قال الأحنف: جنبونا حسناً وأبا حسن، فإنا لم نجد عندهما علماً بالحرب ولا إيالة للمال(٣).

❖- قيل لأبي برزة الأسلمي: لم اخترت صاحب الشام على صاحب العراق؟

قال: وجدته أطوى لسره، وأملك لعنان جيشه، وأفطن لما في نفس عدوه.

هذا رأي معكوس لأن صاحب العراق لم يؤت عن عجز في جميع ما نعت به صاحب الشام، ولكن كان شعاره الدين ودثاره الدنيا، وإلى الله عز وجل أمره(٤).

❖- كان عمر بن الخطاب :إذا كتب إلى أهل الكوفة يكتب لهم: رأس العرب ورمح الله الأطول(٥).

❖- اطلع معاوية ليلاً على عسكر علي فأرتاع وقال: من طلب عظيماً خاطر بعظيم(٦).

❖- قيل لبهلول المجنون: أتشتم فاطمة وتأخذ درهماً؟

قال: لا، ولكني أشتم عائشة وآخذ نصف درهم(١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٤٦

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٠٠

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٠١

(٥) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٤٦

(٦) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٥٢

❖- أتى وائل بن حجر النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم فأقطعه أرضاً وقال لمعاوية: أعرض عليه هذه الأرض وأكتبها له؛ وكان معاوية كاتب النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ، فخرج مع وائل في هاجرة شاوية، ومشى في ظل ناقة وائل، فقال له: أردفني على عجز راحلتك،

فقال له: لست من أرداف الملوك،

قال: فأعطني نعليك،

فقال: ما بخل يمنعني يا ابن أبي سفيان، ولكن أكره أن يبلغ أقيال اليمن أنك لبست نعلي، ولكن أمش في ظل الراحلة فحسبك بها شرفاً.

ثم إنه لحق زمان معاوية ودخل عليه، فأجلسه معه على سريره وتحدث بهذا الحديث(٢).

❖- العرب تقول: شر النساء الحميراء المحياض، والسويداء الممراض(٣).

❖- لما توفي النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ارتفعت الواعية بمكة، فقال أبو قحافة: ما هذا؟

قالوا: توفي رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ،

قال: خطب جلل، فمن الخليفة بعده؟

قالوا: ابنك،

قال: أرضيت بذلك بنو أمية وبنو المغيرة؟

قالوا: نعم،

قال: سبحان الله! يعارضون النبوة ويسلمون الخلافة، إن هذا لأمر يراد(٤).

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٨٠

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٧٩

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٩٣

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٠٢

❖- قال هشام بن الحكم: ما شهد النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم أحد إلا أقربه من الوجه الذي جحده به، وذلك بقولهم:

شاعر، فعلمنا أنه قال ما لم يعرفوه،

وقال قوم: إنه ساحر، فعلمنا أنه قد أراهم الأعاجيب،

وقالوا: كاهن، فعلمنا أنه قد ساحر، فعلمنا أنه قد أراهم الأعاجيب،

وقالوا: كاهن، فعلمنا أنه قد أخبرهم بما يكون في غد(١).

❖- يقال إن أفلاطون مات مبرسماً،

وأرسطاطاليس مات مجدوراً - ويقال أيضاً مات بالسل -

وأبقراط مات مفلوجاً،

وجالينوس مات مبطوناً(٢).

❖- يقال إن أول من عمل الصابون سليمان بن داود،

وأول من عمل القراطيس يوسف،

وأول من كتب في القراطيس الحجاج بن يوسف،

وأول من عمل السويق ذو القرنين،

وأول من خبز له الرقاق نمرود بن كنعان،

وأول من لبس الخفاف الساذجة والكتان زياد(٣).

❖- ويقال: كان أبو طالب عطاراً، وكان أبو بكر بزازاً، وكان عمر دلالاً يسعى بين البائع والمشتري، وكان عثمان بزازاً، وكذلك طلحة وعبد الرحمن بن عوف، وكان سعد بن أبي وقاص يبري النبل، وكان العوام أبو الزبير خياطاً، وكان عمرو بن العاص جزاراً، وكان الوليد بن المغيرة حداداً، وكذلك العاص بن هشام أخو أبي جهل وكان عقبة بن أبي معيط خماراً. وكان الخطاب بن نفيل

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٢٦

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٣٦

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٣٧

مراقاً، وكان عثمان بن طلحة الذي دفع إليه النبي صلى الله عليه وعلى آله مفتاح البيت خياطاً، وقيس بن مخرمة كذلك، وكان أبو سفيان بن حرب يبيع الزيت؛ والأدم، وكان عتبة بن أبي وقاص أخو سعد نجاراً، وكان أمية بن خلف يبيع البرام، وكان عبد الله بن جدعان نخاساً يبيع الجواري، وكان العاص بن وائل أبو عمرو بن العاص بيطاراً يعلاج الخيل، وكان النضر بن الحارث بن كلدة يضرب العود، وكان الحكم بن العاص خصاء يخصي الغنم، وكذلك حريث بن عمرو بن حريث، وكذلك قيس الفهري أبو الضحاك بن قيس، وكذلك سيرين أبو محمد بن سيرين، وكان مالك بن دينار وراقاً، وكان أبو حنيفة صاحب الرأي والقياس خزازاً، وكان المهلب بن أبي صفرة بستانياً، وكان مسلم أبو قتيبة جمالاً، وكان سفيان بن عيينة معلماً، وكذلك الضحاك بن مزاحم وعطاء بن أبي رباح، وكذلك الكميت بن زيد الشاعر، وكذلك عبد الحميد بن يحيى كاتب الرسائل، وكذلك الحجاج بن يوسف وأبوه وكذلك أبو عبيد الله كاتب الرسائل وأبو عبيد القاسم بن سلام والكسائي؛ هذه صناعات الأشراف سقتها على ما وجدتها(١).

❖- ضرب شرطي رجلاً فصاح الرجل: واعمراه! فرفع إلى المأمون فدعا به فقال: من أين أنت؟

فقال: من مآب،

قال: أما إن عمر بن الخطاب كان يقول: من كان له جار نبطي واحتاج إلى ثمنه فليبعه، فإن كنت تطلب سيرة عمر رحمه الله فهذا حكمه؛ وأمر له بألف درهم(٢).

❖- كان على فص ذي اليمينين: وضع الخد للحق عز؛

وكان على خاتم حاتم: جد تسد؛

وكان على خاتم سابور: الصبر درك(١).

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٤٢

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٥

❖- قال عمر بن عبد العزيز: لو جاءت كل أمة بجناتها، وجئنا بالحجاج بن يوسف لغلبناها(٢).

❖- قيل للشعبي: أكان الحجاج مؤمناً؟ قال: نعم بالطاغوت، كافراً بالله(٣).

❖- قال بعض النحويين لرجل من الرافضة كان يتعلم النحو:

ما علامة النصب في عمر؟

قال: بغض علي بن أبي طالب، عليه السلام(٤).

❖- قال العتبي: دخل دعفل بن حنظلة النسابة على معاوية، فقال معاوية: حدثني ببعض أحاديثك، فقال: سمعت زياد بن عبيد القيسي يحدث قال: كنت عشيقاً لعقيلة من عقائل الحي، أركب لها الصعب والذلول، لا أليق مطرحاً فيه متجر وربح إلا أتيته، يلفظني السهل إلى الجبل والجبل إلى السهل، فانحدرت مرة إلى الشام بخرثي وأثاث كثير أريد لبة العرب ودهماء الموسم، وإذا بقباب شامية مع شعف الجبل، مجللة بالأنطاع، وإذا جزر تنحر وأخرى تساق، وإذا وكلة وحثثة على الطهاة يقولون: العجل العجل، وإذا برجل جهوري الصوت على نشز من الأرض ينادي: يا وافد الله الغداء، وإذا يآخر على مدرجة ينادي: ألا من طعم فليخرج للعشاء، فأعجبني ما رأيت، فمضيت أريد عميد الحي، فوجدته جالساً على عرش ساج، قد ائتزر بيمنة وتردى بحبرة، وعلى رأسه عمامة سوداء تظهر من تحتها جمة فينانة، وكأن الشعرى تطلع من جبينه، وإذا بمشيخة جلة خفوق ماسكي الذقان ما يفيض أحدهم بكلمة، وإذا خوادم حواسر عن أنصاف سوقهن، فأكبرت ما رأيت، وقد كان نمي إلى حبر من أحبار اليهود أن النبي التهامي هذا أوان مبعثه ووقت توكفه فخلته إياه، وقلت: عله أو عساه، ودنوت مه

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص٦٩

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٧٣

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٧٣

(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ١٥٦

فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فقال: لست به وليتني به، فسألت رجلاً: من هذا؟ فقال: هذا هاشم بن عبد المناف، فقلت: هذا والله السناء والمجد؛ فقال معاوية: لاها الله! ما رأيت كلاماً أفصح من هذا، وأشهد أن قيساً قد أخذت

❖- وقال أبو حنيفة: لو أدركني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لأخذ كثيراً من قولي، وهل الدين إلا الرأي الحسن؟

❖- قال يوسف بن أسباط: رد أبو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وآله أربعمائة حديث أو أكثر،

قيل له: مثل ماذا؟

قال: قال رسول الله صلى الله عليه: للفارس سهمان وللراجل سهم،

فقال أبو حنيفة: لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن؛ وأشعر رسول الله صلى الله عليه البدن،

وقال أبو حنيفة: الإشعار مثلة؛ وقال رسول الله صلى الله عليه: البائعان بالخيار ما لم يتفقا،

وقال أبو حنيفة: إذا وجب البيع فلا خيار؛ وكان رسول الله صلى الله عليه يقرع بين نسائه إذا أراد سفراً، وأقرع أصحابه،

قال أبو حنيفة: القرعة قمار(١).

❖- دخلت أم أفعى(اوفى) العبدية على عائشة عليه السلام ا فقالت: يا أم المؤمنين ما تقولين في امراة قتلت ابناً لها صغيراً؟ قالت: وجبت عليها النار، قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً؟ قالت: خذوا بيد عدوة الله(٢).

❖- وكان على خاتم فيثاغورس: شر لا يدوم خير من خير لا يدوم(٣).

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص٢٣٥

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٣٨

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٦

❖- وكان خاتم كسرى: لا يكون عمران بحيث يجوز السلطان(١).
❖- وكان على خاتم بزرجمهر: معالجة الموجود خير من انتظار المفقود(٢).
❖- وكان على خاتم ملك الديلم: الاحتمال حتى تمكن القدرة(٣).
❖- كان على خاتم أرسطاطاليس: المنكر لما لا يدري أعذر من المقر بما لا يعلم(٤).
❖- وكان على خاتم بقراط: المريض الذي يشتهي أرجى من الصحيح الذي لا يشتهي؛ (٥).
❖- كتب عبد الملك إلى الحجاج: جنبني دماء آل أبي طالب فإني رأيت آل حرب لما قتلوا حسيناً نزع الله منهم الملك(٦).
❖- قال ابن عباس رحمه الله: أتيتم بأبي موسى مبرنساً فقلتم: لا نرضى إلا بهذا، وأيم الله ما استفدنا منه علما ولا انتظرنا منه غائباً، ولا أمنا ضعفه ولا رجونا توبة صاحبه، وما أفسد بما صنعا العراق ولا أصحا الشام، ولا أماتا حق علي ولا أحييا باطل معاوية، ولا يذهب الحق فلتة رأي ولا نغمة شيطان(٧).
❖- دخل أبو حنيفة على الأعمش وهو عليلٌ فجلس وأطال، ثم قال: لعلّي قد أثقلت عليك،

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٢٣
(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٤٥
(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٥٦
(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٥٦
(٥) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦٨
(٦) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٦٧
(٧) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٦٨

فقال الأعمش: والله إنّي لأستثقلك وأنت في منزلك فكيف وأنت في منزلي؟!(١).

❖- وقال حمّاد الراوية: شاهدنا في هذا المسجد قوماً كانوا إذا خلعوا الحذاء، وعقدوا الحبا، وقاسوا أطراف الحديث، حيّروا السامع، وأخرسوا النّاطق - يعني مسجد الكوفة(٢).

❖- قال ابن سلاّم، قال أبو حنيفة: رأيت في النوم كأنّي أنبش عظام النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله، فسألت فقيل: هذا رجلٌ يحيي سنّته(٣).

❖- سئل أحمد بن حنبل عن قول الناس: عليٌّ قاسم الجنّة والنار،
قال: هذا صحيح، لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله قال لعليّ بن أبي طالب: لا يحبّك إلّا مؤمنٌ ولا يبغضك إلّا منافقٌ، فالمؤمن في الجنّة والمنافق في النار (٤).

❖- كان آخر من مات من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله:
بالمدينة جابر بن عبد الله،
وعبد الله بن عمر بمكّة،
وأنس بن مالك بالبصرة،
وعبد الله ابن أبي أوفى بالكوفة،
وأبو أمامة الباهليّ بالشام(٥).

❖- قال الحسن بن سهل:
كان جالينوس ألثغ وكان مولعاً بالعنب،

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٠٨
(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣١٨
(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٢٧
(٤) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٢٨
(٥) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٣٤٠

وكان بقراط أحدب وكان مولعاً بالتّين،
وكان أفلاطون فقيراً وكان مولعاً باللّواط(١).

- كان أيّوب السّختيانيّ يقول: من أحبّ عليّاً فقد استمسك بالعروة الوثقى(٢).

- قال هبيرة بن خزيمة: أتيت الربيع بن خثيم بني الحسين بن علي عليه السلام، وقلنا: اليوم يتكلّم،

فقال: أقتلوه؟! - ومدّ بها وصوته - اللهمّ فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشّهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون(٣).

- كان ابن عبّاس إذا ذكر عليٌّ عليه السلام يقول: كان والله الكنز الكبير، والبحر الغزير، والغيث المطير، والشّجاع الخطير، الذي لم يكن له في الورى نظير، مؤدّب الأدباء، وسيّد الخطباء، وقائد النّجباء، ومن إذا عرضت مشكلةٌ أجاب عنها والناس سكوت(٤).

- قال بعض السّلف: لعليٍّ أربع خصالٍ ضوارس قواطع:
سطةٌ في العشيرة،
وصهرٌ بالرسول،
وعلمٌ بالتأويل،
وصبرٌ إذا دعيت نزال؛ سطةٌ من وسطة، كعدةٍ من وعدة، وصفةٍ من وصفة، وزنةٍ من وزنة(٥).

---

(١) البصائر والذخائر: ج٢ ص ٤٢٨
(٢) البصائر والذخائر: ج٢ ص ٤٤٤
(٣) البصائر والذخائر: ج٢ ص ٣٦
(٤) البصائر والذخائر: ج٢ ص ٤٤٥
(٥) البصائر والذخائر: ج٢ ص ٥٨٣

❖- قال أبو معاوية الضّرير: كتب هشام بن عبد الملك إلى الأعمش أن اكتب إليّ بمناقب عثمان ومساوئ عليّ،

فأخذ القرطاس فأدخله في فم الشّاة فأكلته وقال: قل له: هذا جوابه،

فرجع الرسول وعاد فأتى الأعمش فقال الرسول: إنه بدا لي أن يقتلني، وتحمّل عليه بإخوانه،

فقالوا: يا أبا محمد أنقذه من القتل،

فلمّا ألحّوا قال له: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فلو كانت لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك، ولو كان لعليٍّ مساوئ أهل الأرض ما ضرّتك، فعليك بخويّصة نفسك والسلام(١).

❖- لما ماج أهل مكة لوفاة النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم استبشر أبو سفيان بن حرب، فقام سهيل بن عمرو فقال:

والله إني لأعلم أن هذا الدين سيمتد امتداداً كالشمس في طلوعها إلى غروبها، فلا يغرنكم هذا من أنفسكم، وأشار إلى أبي سفيان، فإنه يعلم من هذا الأمر ما أعلم، ولكن حسد بني هاشم جاثم على صدره(٢).

❖- أطعم الناس أبو سفيان في حجة الوداع فقصر طعامه فاستعان برسول الله صلى الله عليه وعلى آله فأعانه بألف شاة، فقال أبو سفيان: بأبي أنت وأمي، حاربناك فما أحببناك، وسألناك فما أبخلناك(٣).

❖- وقف رجل على معاوية وهو في مجلس العامة فقال: يا أمير المؤمنين، إن لي حرمة،

قال: وما هي؟

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦٠٢

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٧٠٢

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٧٧٨

قال: دنوت من ركابك يوم صفين وقد قربت ذابتك لتنهزم، ورأى أهل العراق الفتح والظفر، فقلت لك: والله لو كانت هند بنت عتبة مكانك ما هربت، واختارت أن تموت كريمة أو تعيش حميدة؛ أين تهرب وقد قلدتك العرب أزمة أمورها، وأعطوك قياد الأعنة؟ فقلت لي: اخفض صوتك لا أم لك، ثم ثبت وثابت حماتك إليك وتمثلت بقول عمرو بن الإطنابة:

وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي أو تستريحي

قال: صدقت، ولوددت أنك خفضت من صوتك، يا غلام أعطه خمسين ألف درهم، ولو أحسنت الأدب لأحسنا لك الزيادة(١).

❖- قال ثعلب، قال السدي: أتيت كربلاء أبيع البز بها، فعمل لنا شيخ من طيء طعاماً فتعشينا عنده، فذكرنا قتل الحسين بن علي عليه السلام ، فقلنا:

ما شرك أحد في قتله إلا مات بأسوأ ميتة،

فقال: ما أكذبكم يا أهل العراق قال أنا ممن شرك في ذلك، فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد بفنط، فذهب ليخرج الفتيلة فأخذت النار في لحيته، فعدا وألقى نفسه في الماء، فرايته كالحممة من ساعته، لا رحمه الله(٢).

❖- قال ثعلب: قال معاوية لعتبة يوم الحكمين: يا أخي، أما ترى ابن عباس قد فتح عينيه ونشر أذنيه، ولو قدر أن يتكلم بهما فعل؟

وغفلة أصحابه مجبورة بيقظته، وهو رجلهم، وهي ساعتنا الطولى، فاكفنيه؛ قال: قلت: بجهدي؛ قال: فقعدت بجنبه، فلما أخذ القوم في الكلام أقبلت عليه بالحديث، فقرع يدي وقال: ليست ساعة حديث، فأظهرت غضباً وقلت: يا ابن عباس، إن ثقتك بأحلامنا أسرعت بك إلى أعراضنا، وقد والله تقدم فيك العذر، وكثير من الصبر، قم أوزعته؛ فجاش به مرجله حتى ارتفعت أصواتنا، فأخذوا بأيدينا فنحوني عنه ونحوه عني؛ قال: فأتيت عمرو بن العاص فرماني بمؤخر عينه،

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٧٩٧

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٨٥٧

أي ما صنعت؟ فقلت: كفيتك التقوالة، فحمحم كما تحمحم الفرس للشعير، وفات ابن عباس أول الكلام فكره أن يتكلم به في آخره(١).

❖- من قول معتزلي لمجبر: أليس الباطل بين السماء والأرض؟

قال: بلى،

قال: فأعلم أن الله ما خلقه لأنه قال: وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً

فانقطع الخصم، فأين وجه التأويل على حقيقته؟

وهل ما عرض لهذا المعتزلي حق؟ وبين أيضاً صحة قول من تأول قول الله عز وجل وجعلنا لهم لسان صدق عليا مأن المراد به علي بن أبي طالب عليه السلام؛ والقائل بهذا مقدم في النحو على طبقته في العلم، وهو ابن المراغي(٢).

❖- وقال العتيبي: تحدث شريك بن عبد الله يوما في دار المهدي بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام فأكثر، فلما قام قال له رجل من الكوفيين:

يا أبا عبد الله، جئت اليوم بالدر بهذه الأحاديث،

قال: وكيف لا أحدث عن رجل كان يشبه بعمر بن الخطاب عليه السلام ؟

فقال الكوفي: عجبت أن تأتي بخير(٣).

❖- قال الزبير بن بكار: تقدم وكيل مؤنسة إلى شريك بن عبد الله، وكان الوكيل يدل عليه بمكانه من مؤنسة وخدمتها ويسطو على خصمه، فقال له شريكك كف لا أم لك،

فقال: تقول لي هذا وأنا وكيل مؤنسة؟

فقال شريك: يا غلام اصفعه، فصفعه عشر صفعات،

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٨٦٠

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥٧

فانصرف إلى صاحبته فعرفها ما ناله، فكتبت إلى المهدي تشكو شريكاً وتذكر ما صنع بوكيلها، فعزله.

وقد كان شريك قبل ذلك دخل على المهدي فأغلظ له، وكان فيما قال له: مثلك يولى أحكام المسلمين؟

قال: ولم يا أمير المؤمنين؟

قال: لخلافك على الجماعة وقولك بالإمامة،

قال، فقال شريك: ما أعرف ديناً إلا عن الجماعة فكيف أخالفها وعنها أخذت ديني؟

وأما الإمامة فما أعرف إماماً إلا كتاب الله وسنة نبيه، فهما إمامي وعليهما عقيدتي،

وأما ما ذكره أمير المؤمنن أن مثلي لا يتولى أحكام المسلمين فذاك شيء أنتم فعلتموه، فإن كان خطأ لزمكم الاستغفار منه، وإن كان صواباً وجب عليكم الإمساك عنه؛

قال له المهدي: فما تقول في علي بن أبي طالب؟

قال: أقول فيه الذي قال فيه جداك العباس وعبد الله، قال: وما قالا؟ قال: أما العباس فإنه مات وعلي عنده أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ، وقد شاهد أكثر المهاجرين يحتاجون إليه في الحوادث، ولم يحتج إلى أحد منهم إلى أن خرج من الدنيا.

وأما عبد الله فضارب عنه بسيفين وشهد حروبه كلها، وكان فيها رأساً متبعاً وقائداً مطاعاً، فلو كانت إمامته جوراً كان أول ما يقعد عنه أبوك، لعلم أبيك بدين الله وفقهه في أحكام الله؛ فسكت عنه المهدي، وخرج شريك؛ وكان العزل بعد هذا بجمعة.

ثم قال: يا شريك بن عبد الله، من أين يصح لكأن العباس مات وعلي عنده أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ، اللهم إلا أن يشير إلى

البقية بعد الصدر الأول؛ على ا، عليك فيه كلاماً، وكيف يسلم لك فضل رجل باعتقاد رجل؟

ألا تعلم أن العباس لو لم يفضل علياً لكان علي فاضلاً لأنه غرر به وحسده، ولو كان فهي خير لقعد موضع أبي بكر وموضع علي، ولكن سبق موضع سيادته في الجاهلية سؤدد من سوده الله في الإسلام، ومتى فزع إلى العباس في ترتيب الناس؟ يكفيه أنه لم يدخل في الشورى ولم يشهد بدراً، ولم يبادر الحظ بالاستبصار في الدين ولا بالرأي في الدنيا، وحقه موفور، ومكانه من الشيخوخة والتقدم مشهور، ولكن أين الفقه والورع والاجتهاد والتدبير والسبق؟ ذاك تراث حازه قوم.

أما عبد الله فقد ضارب عنه بسيفين، لكنه قعد عنه أحوج ما كان إليه، وانفرد بإمارة البصرة واستأثر بأموالها وأعمالها، فلما استقدمة وطلب منه ما اجتمع من مال الله تعالى ومال المسلمين طوى الأرض إلى مكة وبلغ الطائف، واستكثر من السراري إلى أن عمي، وهذا بعد أن دخل إلى معاوية وسالم وطلب العطاء وقارب وأعطى من نفسه وتغافل؛ أهكذا تكون نصرة الأئمة في مصالح الأمة؟ ما أحوجه إلى العفو والرحمة.

ثم قال - أعني أبا حامد: دعونا نسكت عن مساوئ الناس بمحاسنهم، فلو قد أثرنا الدفائن ونثرنا الكنائن كان للعقل والعين ما يحير أحدهما ويسخن الآخر(١).

◆- سمعت بشر بن الحسين قاضي القضاة يقول - وما رأيت رجلاً أقوى منه في الجدال ولا أخبث مأخذاً للخصم، وله مع أبي عبد الله الطبري حديثٌ في مناظرةٍ جرت بينهما، وقد جرى حديث جعفر بن أبي طالب وحديث إسلامه، وهل يقع التفاضل بينه وبين عليّ عليهما السلام،

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢١

فقال القاضي أبو سعد: إذا أنعم النّظر علم أنّ إسلام جعفر كان بعد بلوغٍ، وإسلام البالغ لا يكون إلا بعد استبصار وتبيّن ومعرفةٍ بقبح ما يخرج منه وحسن ما يدخل فيه، وإنّ إسلام عليٍّ مختلفٌ في حاله، وذلك أنه قد ظنّ أنه كان عن تلقين لا عن تبيين إلى حين بلوغه وأوان تعقّبه ونظره؛ وقد علم أنهما قد قتلا، وأنّ قتل جعفر شهادةٌ بالإجماع، وقتلة عليّ فيها أشدّ الاختلاف. ثم خصّ الله جعفراً بأن قبضه إلى الجنّة قبل ظهور التباين واضطراب الحبل وكثرة الهرج. وعلى أنّه لو انعقد الإجماع وتظاهر جميع النّاس على أنّ القتلتين شهادةٌ، لكانت الحال التي دفع إليها جعفرٌ أغلظ وأعظم، وذلك أنّه قتل مقبلاً غير مدبرٍ، وأمّا عليٌّ فإنه اغتيل اغتيالاً وقصد من حيث لا يعلم، وشتّان بين من فوجئ بالموت وبين من عاين مخايل الموت وتلقّاه بالصّدر والنّحر وعجل إلى الله عزّ وجلّ بالإيمان فضمّ اللواء إلى حشاه؟ ثم قاتله ظاهر الشّرك بالله، وضارب عليٍّ ممّن صلّى إلى القبلة وشهد الشّهادة وأقدم عليه بتأويل، وقاتل جعفر كافرٌ بالنّصّ الذي لا يحيل. أما تعلم أن جعفراً ذو الجناحين وذو الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة؟ وهذا كله وأضعافه كان يسرده سرداً؛ وكان بيّن اللفظ كثير الإنصاف

إن كان ما نسبه إليه بشر بن الحسين في معنى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ن حقيقةٍ فهو كلام خرف زائل العقل قد ردّ إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علمٍ شيئاً ؛ وإن كان ما نسبه إليه تزيّداً منه فهو جاهلٌ معيوبٌ عند القياس، وهو أنشأ مذهب داود إنشاءً، وعادى عليه، ووالى فيه، وبذل عليه، فكثر ارتباكه وخمدت آثاره.

أما يعلم أبو عبد الله أنّ إسلام عليٍّ كان - على ما روي - وهو ابن إحدى عشرة سنة، وقيل عشر سنين، وأنّ النبيّ صلى الله عليه ( وآله ) وسلم لا يدعو إلى الإسلام ولا يخاطب به إلا مكلّفاً، لا سيّما في أوّل دعوته وأوان مبعثه؟ وتخصيص النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاه بدعوته دون غيره ممّن هو في سنّه يدلّ على أنّه كان كامل العقل عارفاً بما يحسن ويقبح في أمر الدّين، وقد يكون ذلك

عن وحيٍ من الله عزّ وجلّ في أمره. ثمّ ما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فيه يدلّ على أنه أفضل من أخيه، وهو قوله عليه وآله السلام: يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي ، فقد أثبت له جميع منازل هارون من موسى إلى النبوّة، وليس بعد موسى أفضل من هارون(١)..

◆- استأذن عبد الله بن عمر على الحجّاج ليلاً، فقال الحجّاج: إحدى حمقات أبي عبد الرحمن، فدخل، فلما وصل إليه قال له الحجّاج: ما جاء بك؟

قال: ذكرت قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من مات ولم يبايع إمام عصره وزمانه مات ميتةً جاهليةً ،

فقال له: أتتخلّف عن بيعة عليّ بن أبي طالب وتبايع عبد الملك؟

بايع رجلي فإنّ يدي عنك مشغولة، ومدّ إليه رجله(٢).

◆- جاء رجلٌ إلى سعيد بن المسيّب فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله ) وسلم في المنام،

فقال: يا هذا، بعثه الله بشيراً ونذيراً، فإن كنت على خيرٍ فازدد، وإن كنت على شرٍّ فتب(٣).

◆- قال غسان قاضي الكوفة: قرأت على باب نوبهار ببلخ مكتوباً: قال بيوراسف: أبواب الملوك تحتاج إلى ثلاث: إلى عقل وصبر ومال. وأسفل منه: كذب بيوراسف ، فإن الواجب على الحر إذا كان معه واحد منها ألا يلزم السلطان(٤).

◆- قال التوحيدي: علي بحر علم، ووعاء دين، وقرين هدى، ومسعر حرب، ومدره خطب، وفارج كرب، مضاف السبب إلى النسب، معطوف النسب على

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ١٣٤

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٤٦

(٤) البصائر والذخائر : ج١ ص ٣٥٦

**الأدب، ولكن شيعته شديدة الخلاف عليه، قليلة الانتهاء إلى أمره، وكلهم الله إلى أمرهم، وإلى الله إيابهم، وعليه جزاؤهم وحسابهم(١).**

**❖- قال عمر بن الخطاب: الكوفة كنو الإيمان، وجمجمة العرب، وهم رمح الله الأطول(٢).**

**❖- قال رجل لهشام بن الحكم: أليس احتكم العباس وعلي إلى عمر؟**

**قال: بلى، قال: فأيهما الظالم؟**

**قال: ما فيهما ظالم، فقال: سبحان الله، كيف يتخاصم اثنان وليس فيهما ظالم؟**

**قال: كما تخاصم الملكان وليس فيها ظالم(٣).**

□

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٠٤

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٦

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٢٤٧

# الفصل الثامن
# الشعر

❖- أنشد ابن السكيت: (البسيط)

يا راقد الليل مسروراً بأوله ... إن الحوادث قد يطرقن أسحارا

أفنى القرون التي كانت مسلطة ... مر الجديدين إقبالاً وإدبارا

يا من يكابد دنيا لا مقام بها ... يمسي ويصبح في دنياه سيارا

كم قد أبادت صروف الدهر من ملك ... قد كان في الأرض نفاعاً وضراراً(١).

❖- كان بهلول المجنون يقول: (الهزج)

كم تمرض وكم تبرا ... وكم تأكل وكم تخرا

وكم تستقبل اليوم ... وكم تستدبر الشهرا

وكم تنقل من يفنى ... بمن يفنى إلى الصحرا(٢).

❖- شاعر: (الطويل)

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى هانئٍ في السّوق وابن عقيل

تري جسداً قد خدّد السيف لحمه ... وآخر يهوي من طمار قتيل(٣).

❖- قال أبو حاتم، حدّثنا الأصمعي قال: كنت عند الرشيد في شهر رمضان، فأتي بسكران فهمّ به ثم سأل عنه فقلت: كفاك عليّ بن أبي طالب ذلك بالنّجاشي. قد شرب الخمر في رمضان فضربه ثمانين للسّكر، ومائةً لحرمة شهر رمضان، وحمله على حملٍ وطاف به في الكوفة، فجعل الصبيان يصيحون به:

---

(١) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥٥

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٢٣٣

(٣) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٤٦٢

سلح سلح، فيقول: كلاّ إنّها يمانيةٌ، ووكاؤها شعرٌ؛ وهجا أهل الكوفة فقال: البسيط

إذا سقى الله قوماً صوب غاديةٍ ... فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا
وأرسل الريح تسفي في عيونهم ... حتى إذا لا ترى ماءً ولا شجرا
ألقى العداوة والبغضاء بينهم ... حتى يكونوا لمن عاداهم جزرا
السّارقين إذا ما جنّ ليلهم ... والدّارسين إذا ما أصبحوا السّورا
والتّاركين على طهرٍ نساءهم ... والنّاكحين بشطّي دجلة البقرا

ثم ذهب إلى معاوية وقال في عليّ، وكان قد قال معاوية: البسيط

يا أيّها الملك المهدي عداوته ... انظر لنفسك أيّ الأمر تأتمر
واعلم يقيناً بأنّ المجد في نفرٍ ... هم العرانين ما ساواهم بشر
فإن نفست على الأقوام مجدهم ... فابسط يديك فإنّ الخير مبتدر
نعم الفتى أنت إلّا أنّ بينكما ... كما تفاضل ضوء الشّمس والقمر
إنّي امرؤٌ قلّ ما أثني على أحدٍ ... حتى أبيّن ما آتي وما أذر
لا تحمدون امرءاً حتى تجرّبه ... ولا تذمّنّ حتى تبله الخبر(١).

❖- لسلمان الفارسيّ: (الوافر)

أبي الإسلام لا أب لي سواه ... إذا افتخروا ببكرٍ أو تميم
بدعوى الجاهلية لم أجبهم ... ولا يدعوا بها غير الأثيم
دعي القوم ينصر مدّعيه ... ليلحقه بذي الحسب الصميم(٢).

❖- لليثي في قتل محمد بن زيد وآله:

آل زيد رماكم الده ... ر واجتث أصلكم
بدد القتل بالصوا ... رم والسمر شملكم
لا أرى الذنب للذي ... أحدث الآن قتلكم

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٤٦٨

(٢) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦٠٠

بل أراه لمعشر ... أسسوا ذاك قبلكم(١).

◆- أريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

فأما البيت فقديم، أعني الذي أنشد الرشيد، وسمعت بعض الشّيعة يقول: البيت لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قاله لعبد الرحمن بن ملجم لعنه الله، حين علم أنّه ضاربه على هامته، وسائلٌ دمه على شيبته، قال: والدليل على ذلك قوله من مراد، وعبد الرحمن مراديّ، وأصحابنا يأبون هذا الكلام، ويقولون: البيت لعمرو بن معدي كرب، وقد جاء في ديوانه، ولكنّ الشيعة إذا سمعوا هذا الكلام رموا قائله ببغض عليٍّ، وقذفوه بكلّ قبيح، والفتنة منهم شديدة، والبلاء عظيم، ولو لم يكن من عجائبهم إلاّ تشريف عليّ، ونشر فضائله، والاقتداء بأفعاله، لكان ذلك حقّاً وصدقاً وطاعةً، ولكن يتّصل بهذا ما يهدم هذا، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور(٢).

◆- باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فلم تمنعهم القلل

وأستنزلوا بعد عز من معاقلهم ... وأنزلوا حفراً يا بئس ما نزلوا

ناداهم صائح من بعد دفنهم ... أين الأسرة والتيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت محجبة ... من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

قد طال ما أكلوا فيها وما نعموا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا(٣).

◆- قال ثعلب كان العرب تسمي الأحد أول، والأثنين أهون، والثلاثاء جباراً والأربعاء دباراً، والخميس مؤنساً، الجمعة عروبة، والسبت شياراً، وأنشد: الوافر

أؤمل أن أعيش وأن يومي ... بأول أو بأهون أو جبارا

---

(١) البصائر والذخائر : ج٢ ص ٦١٢

(٢) البصائر والذخائر : ج١ ص ٤٥

(٣) البصائر والذخائر : ج١ ص ٥٠

**أو التالي دبار فإن أفته ... فمؤنس أو عروبة أو شيارا(١).**

(١) البصائر والذخائر: ج٢ ص ٧٠

# الفهرست

مختارات من التراث الإسلامي (١)

# زبدة

## كتاب البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي


إنتخبها وخرجها

رسول كاظم عبد السادة



منشورات قصبة الياقوت

تصميم علي رسول

٠٧٨١١٣٨٥٨٦٥